

عنوان المذكرة:

استثمار مفاهيم النظرية التوزيعية في تحليل الخطاب

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إشراف الأستاذة:

نعمة عزي

إعداد الطالبتين :

ليلية راجي

صباح سالي

السنة الجامعية:

2017/2016

شكر وعرفان

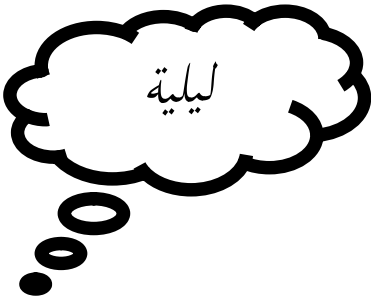
نتقدم بجزيل الشكر وعميق الامتنان وخالص العرفان لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة، ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة "نعيمة عزي" على ما تفضلت به علينا من نصائح قيمة تخص العلم والبحث، ونحن ممتنين لها على صبرها علينا خلال فترة إنجاز البحث.

وكذا إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي دون استثناء، وإلى كل من ساعدنا طيلة مشوارنا الدراسي ولو بكلمة طيبة.

ونأمل أن تلقى ثمرة جهدنا هذا استحسان وقبول المختصين والطلبة.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي و عربون تقديري":
إلى " أمي " رحمة الله عليها و نرجو من المولى عز و جل أن يسكنها فسيح جنانه.
إلى " أبي " الغالي أطال الله عمره.
إلى إخوتي : يوداس، رزيق و يوغرطة.
و أخواتي: غانية، نبيلة، سعيدة و نجيمة.
و كل عائلة " رابحي".
إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد.



إهداء

إلى مرود الحب الصادق ونبع الحنان الدافق
إلى معنى ابتسامتي وسرّ سعادتي
إلى المرأة التي ما من تألق أو نجاح في حياتي إلا
كانت وراءه

إلى التي ولم أشك يوما في دعواتها أمي الحنون صانها الله وأطال في عمرها

إلى الذي تعب من أجلي وسهر في تعليمي، وراهن دوما على أن أكون في مستوى تطلعاته إلى أن
وفته المنية أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه، إلى من جمعني معهم مهد الأخوة: أخواي العزيزان
نجيب ونبيل، وأخواتي: عيدة، سيليا، صونية وزوجها عبد السلام وبناتها ثنينا وإلينا.

إلى كل من يحمل لقب سالي وعائلة بالة... صغيرا وكبيرا، وأخص بالذكر الذي تقاسم معي متاعب
الحياة وكان لي خير سند في هذا الوجود.

إلى من عملت معي بكدي بغية إتمام هذا العمل "ليلية".

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.



مقدمة

إن حاجة الإنسان إلى التواصل والتفاهم جعلته يبحث عن أفضل الوسائل، ولذلك فإن اللغة هي الأداة المثلى لتحقيق التواصل بين أفراد المجتمع، مما جعلها تحظى بالدراسة منذ القدم، وتعتبر اللغة من المواضيع الأساسية التي أثارت اهتمام العلماء في طرح مختلف المشكلات اللغوية و الاجتماعية في صورة منظمة للتحليل و الإستنتاج. ولعل الإهتمام باللسانيات في العصر الحديث مردّه إلى رغبة الإنسان في تلمس أسرار اللغة والوقوف على تجلياتها.

نالت اللسانيات مكانة مرموقة في الدرس اللغوي الحديث، مما قادنا إلى الإجتهد في دراسة إحدى هذه المدارس، حيث جاءت المدرسة التوزيعية الأمريكية التي هي بمثابة الجسر الذي عبر منه مصطلح تحليل الخطاب، ومنه جاء البحث بعنوان " استثمار مفاهيم النظرية التوزيعية في تحليل الخطاب" .

ولدراسة هذا البحث كان من الضروري أن نطرح سؤالاً رئيسياً وهو: كيف تم استثمار مفاهيم النظرية التوزيعية في تحليل الخطاب؟، وماهي أهم المبادئ التي جاءت بها المدرسة التوزيعية؟، حيث يتفرع عن هذه الإشكالية عدد من الأسئلة الجزئية منها: هل اللسانيات التوزيعية عبارة عن امتداد للسانيات البنوية؟.

كيف تم تحديد مصطلح تحليل الخطاب؟، وفيما تكمن مواطن الإختلاف بين النص والخطاب؟.

كيف تم الإنتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص؟.

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة أسباب منها :

الأسباب الذاتية : وتكمن في شغفنا الكبير بموضوع اللغة و التي هي أساس قيام كل الحضارات.

الأسباب الموضوعية : وتكمن هي أيضا في:

كثرة المصطلحات والمفاهيم اللغوية في مجال اللسانيات.

معرفة أهم مبادئ النظرية التوزيعية في تأسيس منهج جديد يقوم على التحليل إلى مؤلفات مباشرة و غير مباشرة.

تعدد الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع و تضارب الآراء فيه.

وعليه فإن أهمية بحثنا يتمثل في تسليط الضوء على المدرسة التوزيعية ودورها في ظهور مصطلح تحليل الخطاب، وكذا الاهتمام بالنقطة النوعية من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص.

و يهدف هذا البحث إلى:

التعريف بالنظرية التوزيعية وتبيان أهم المبادئ التي تقوم عليها، وعلاقتها باللسانيات البنوية.

الاسهام في تدليل بعض الصعوبات المرتبطة بمصطلحات تحليل الخطاب.

توضيح كيفية الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص.

هذا البحث قادنا إلى الإعتماد على المنهج الوصفي الذي تتلائم مبادئه مع مثل هذه المواضيع، كونه يقوم على وصف الظواهر اللغوية في فترة زمنية محددة، ثم عمدنا إلى التحليل والمقارنة في أحيان كثيرة، ذلك أن طبيعة الموضوع فرض علينا هذا النوع من المعالجة.

اعتمدنا في إتمام هذا البحث على مجموعة من المراجع القيمة منها:

_مدخل إلى المدارس اللسانية، للكاتب السعيد شنوكة.

_المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، للكاتب دومينيك مانغونو.

_استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، للكاتب عبد الهادي بن ظافر الشهري.

كما استعنا بمجموعة من مؤلفات جميل.

واجهتنا صعوبات كثيرة منها:

- ضيق الوقت الممنوح لنا.
 - فترة الامتحانات الطويلة للسداسي الأول التي منعتنا من الانطلاق المبكر لإنجاز هذا العمل.
 - وجود مراجع باللغة الأجنبية مما يتطلب الترجمة.
- و في الأخير يجب أن ننوه بثناء المراجع التي تخدم موضوع بحثنا مما زادنا في بذل جهد خاص في اقتناء أنجع لكتب اللسانيات.

الفصل الأول

تمهيد

تميز القرن التاسع عشر بالدراسات اللغوية التاريخية و المقارنة وكان الهدف الأساسي منها هو معرفة صلات القرابة بين اللغات الأوروبية المختلفة ، بحيث تمكن الدارسين من تصور شكل اللغة الأصلية التي انبثقت عنها جميع اللغات الهندوأوروبية وقد مهدت الدراسات اللغوية السائدة في العصور الغابرة وخاصة في القرن الثامن عشر إلى ظهور المنهج المقارن، فالمفاهيم اللغوية التي بنيت عليها هذه النظريات اللسانية لم تنشأ من العدم بل هي نتيجة لتطور طويل استمر عدة قرون .

ومع بداية القرن العشرين أخذ البحث اللغوي طابعا علميا جديدا على يد اللغوي السويسري فردينان دي سوسير* FERDINAND DE SAUSSURE ، الذي لقب بأب اللسانيات الحديثة.

أظهر سوسير للناس من دروسه "أهمية الدراسة البنوية بوصفه وتحليله مفاهيمها الغامضة فأخرج الباحثين بهذه التحليلات خير ما يمكن أن يرجع إليه في هذا النوع من الدراسات"¹. قام كل من شارل بالي و ألبرت سيثهاي بجمع محاضرات سوسير ونشرها تحت عنوان "دروس في اللسانيات العامة" LES COURS LINGUISTIQUE GENERAL إذ يعتبر سوسير أول من أوضح ونظم الأفكار اللغوية بدقة ، ومن بين مميزات اللسانيات السوسرية :

* ولد في جنيف سنة 1857 م و التحق بجامعة جنيف سنة 1875 م ليتخصص في دراسة الفيزياء ، ابن عائلة الهوجوينوت Huguenot ، أصبح شخصية ناضجة في مرحلة مبكرة من عمره ، إذ نشر بعد عدة أسابيع من عيد ميلاده الحادي وعشرين ، عندما كان طالبا في ألمانيا مذكرة حول النظام البدائي للصوائت في اللغات الهندية الأوروبية عام 1878 م، ثم قام بنشر أطروحته حول حالة الجر المطلق في اللغة السنسكريتية في جنيف عام 1881 م ، لم ينشر سوسير في حياته سوى هذين المؤلفين ، أما ما نشر بعد ذلك فكان بعد وفاته .

توفي سوسير عام 1913 دون أن ينشر اي شيء عن اللسانيات البنوية. هيام كريدية ، الألسنة ، رواد و أعلام ، ط1 لبنان ، بيروت 2010 ، الجامعة اللبنانية ، ص 75.

1- عبد الرحمان حاج صالح ، بحوث ودراسات في علوم اللسان 2007 ، الجزائر ، موزم للنشر ، ص 12.

- ✓ لسانيات وصفية تقف عند حدود ملاحظة الظواهر اللغوية ووصفها.
- ✓ لسانيات سانكرونية تهتم بوصف اللغة في حالتها الثابتة .
- ✓ لسانيات تعطي الأسبقية للمنطوق على المكتوب.
- ✓ لسانيات تهتم بالنسق اللغوي فلا قيمة للعنصر اللغوي خارج النسق .

1- اللسانيات

1-1- تعريفها:

تعرف اللسانيات Linguistique "بالعلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية و الأحكام المعيارية"¹ . فاللسانيات علم يهتم باللسان بوصفه ظاهرة بشرية ، يسعى إلى الإحالة بخصائصها العامة وذلك بدراسة اللغات المتنوعة التي تستعمل في مختلف المجتمعات كأداة تواصل حيث يقول سوسير في محاضرات اللسانيات العامة "إن موضوع علم اللغة الوحيد و الصحيح هو اللسان معتبرا في ذاته ولذاته"² .

اللسانيات تعتبر اللغة هي الوسيلة والغاية في نفس الوقت ، فالوظيفة الأساسية للغة هي التواصل بين أفراد المجتمع .

اللسانيات علم حديث لازال في أوج تطوره، بحيث تخلص ببطء من التعاليم النحوية ومن بحوث الفيلولوجيا و التفكير الفلسفي حول أسس المعرفة وحول العلاقات بين الفكر ووسائل التعبير عنه³ .

¹ - أحمد قدور ، اللسانيات و المصطلحات ، سوريا ، دمشق المجلد 81 ، الجزء 4 ، مجلة مجمع اللغة العربية ، ص3.

² - هيام كريدية ، أضواء على الألسنة ، ط1، لبنان ، بيروت ، 2008 ، الجامعة اللبنانية ، ص 11.

³ - جان بيرو ، اللسانيات ، تر : الحواس مسعودي ، دط ، الجزائر 2001 ، دار الأفاق ، ص 4.

مصطلح اللسانيات له أهمية كبيرة لدى اللغويين المعاصرين فهو "العلم الذي يدرس اللغة أو اللهجة دراسة موضوعية غرضها الكشف عن خصائصها و عن القوانين اللغوية التي تسير عليها ظواهرها الصوتية ، الصرفية ، النحوية والدلالية"¹.

سعت اللسانيات إلى القيام بدراسة لغوية تتميز بالعلمية و الدقة ، و دراسة الجانب المنطوق و المكتوب مع إعطاء الأولوية إلى الجانب المنطوق ، ومن بين هذه الأسس التي جاءت بها هي دراسة العلاقات اللغوية المتكونة في مستوياتها الأربعة (صوتي، صرفي، نحوي، دلالي).

فالدراسة اللغوية لا تتم إلا بإجماع هذه الجوانب الأربعة كما تسمى إلى بناء نظرية شاملة تمكننا من دراسة جميع الألسنية البشرية.

بينما يعرف مارتيني اللسانيات على أنها: "الدراسة العلمية للسان البشري"² من هذا القول يتبين أن اللسانيات أو علم اللسان يقوم على سمته العلمية و الموضوعية .

تطمح اللسانيات إلى دراسة اللسان البشري دراسة وصفية علمية بعيدة عن الإعتبارات المعيارية التي طبعت الدراسات اللغوية القديمة³.

من خلال التعاريف السابقة لمصطلح اللسانيات نلاحظ أن اللسانيات تعريف شامل و أعم وهو دراسة اللسان البشري دراسة موضوعية ، ودراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها ، وهذا ما أكده سوسير في الدراسات اللسانية التي أحدث فيها ثورة لغوية .

¹-خالد خليل هويدي ، نعمة دهش الطائي ، محاضرات في اللسانيات ، دط ، بغداد ، العراق ، 2014 ، مكتب نور الحسن ص 51 .

²- الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية، دراسة تحليلية إبستيمولوجية، دط ، الجزائر، 2001، دار القصبية، ص27.

³-خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ط 2 ، الجزائر 2006 ، دار القصبية للنشر ، ص 9 .

و الجدير بالذكر أن مصطلح اللسانيات ظهر في الثقافة العربية المعاصرة ابتداء من سنة 1966 على يد "عالم اللسانيات الجزائري عبد الرحمان حاج صالح" الذي إقترح صيغة (اللسانيات) قياسا على صيغة (الرياضيات) التي تفيد العلمية.¹ فاللسانيات ضرب جديد من ضروب الدراسات اللغوية العربية ، و لكي لا تبقى اللسانيات علما غربيا محظ لا يتعدى فيه دور العرب سوى الترجمة و الإقتباس فقد ظهرت عدة دراسات لغوية عربية ، و على سبيل المثال الدراسات اللغوية القيمة التي قام بها عبد الرحمان حاج صالح .

1-2- موضوع اللسانيات:

إن موضوع اللسانيات هو الدراسة العلمية للغات، فهي تهتم بدراسة اللغة في ذاتها و لذاتها ، إذ تتحلى اللغة كمؤسسة إجتماعية ذات طبيعة خاصة مبنية على استعمال الكلام لتبليغ الأفكار² .

و منه نجد أن سوسير انطلق من منهجية واضحة أساسها إن اللغة جهاز من العلامات (أي نظام من الأدلة). حيث حدد موضوع اللسانيات و هو عنده اللسان النظام أو الهيكل التقديري الذي طبع في ذهن الإنسان منذ أن خلق "فهو منذ أن يولد يملك القدرة على الكلام ثم يكتسب طبعا فتنطبع في ذهنه تلك المجاري و يشاركه في ذلك كل الناطقين بلغته"³.

¹ - أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ط2 ، الإمارات العربية، 2013 ، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية ص 23.

² - جون بيرو ، المرجع السابق ، ص 4 .

³ - خولة طالب الإبراهيمي ، المرجع السابق ، ص 11 .

فموضوع اللسانيات عند سويسر هو اللسان باعتبارها رصيد مستودع في أدمغة مجموعة من المتكلمين. و اللسان بهذا الإعتبار هو ظاهرة تقديرية صورية تتحقق بفعل عملية التكلم .

2-مبادئ اللسانيات البنوية:

قبل الشروع في تحديد أهم ثنائيات سويسر نستعرض مصطلح الثنائية التي هي عبارة عن مجموعة من الأزواج أو المسائل الثنائية المتعارضة ، حيث لجأ سويسر إلى طرح الفكرة و ما يقابلها وذلك لوضع المبادئ الأساسية للنظرية اللغوية.

2-1 ثنائية اللغة /الكلام:

فرق سويسر بدقة بين الثنائي الذي كان مترادفا عند علماء اللغة التقليديين وهو اللغة و الكلام ، على أساس أن اللغة في حقيقتها نظام اجتماعي في حين أن الكلام هو الأداء الفردي الذي يتحقق من خلال هذا النظام أي "أنه ميز بين لغة مجموع الجماعة المتكلمة التي توجد في الوعي الكلامي لكل فرد وظاهرة الكلام الفردي الذي يعكس نموذج اللغة"¹.

اللغة عند سويسر نظام من الرموز و الصيغ و القواعد التي تنتقل من جيل إلى جيل، فاللغة مؤسسة اجتماعية و نتاج يكتسبه الفرد من الخارج، " أما اللسان فهو ظاهرة عامة تتمثل في العنصرين (اللغة /الكلام) ذلك لأنه يحتوي الجانب الفردي (الكلام) و الجانب الاجتماعي (اللغة) "².

فاللغة هي مجموعة من الاتفاقات الضرورية التي وضعها الهيكل الاجتماعي فهو ملكة أو قدرة عامة على التعبير بواسطة العلامات، أما الكلام فهو الإنجاز الفعلي أو الإستعمال

¹- نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة ، الجزائر، عنابة ، 2001 ، مكتب الأداب ، ص 77.

²- السعيد شنوكة ، مدخل إلى المدارس اللسانية ، ط1 ، مصر 2006 ، جمهورية مصر العربية ، ص 52.

الفردية للغة ، ويقصد بالكلام "نتاج النشاط الذي يقوم به مستخدم اللغة عندما ينطق بأصوات لغوية مفيدة"¹.

من التعاريف السالفة الذكر يتضح لنا أن الدراسة حسب سوسير تشمل على جزئين :
الأول جوهرية غرضه اللغة و اللغة نظام نحوي له وجود كامن في كل عقل أي في أذهان أفراد المجتمعات. و الثاني ثانوي غرضه الكلام و يعد هذا الأخير هو الاستعمال الفردي لملكة اللغة يؤدي الفرد من خلاله أغراض تواصلية .

أما اللسان بإعتباره كنز إجتماعي يتكون من اللغة و الكلام فهو نظام إجتماعي عند جماعة لغوية محددة وهو ما يدور على لسان أصحاب اللغة ، ويستخدم للتفاهم و التواصل بينهم.

والجدول التالي يوضح الفروق المنهجية التي لاحظها سوسير بين اللسان و اللغة والكلام²:

اللسان	اللغة	الكلام
وقائع خارجية و داخلية	نظام داخلي	خارجي و داخلي
ملكة بشرية	قواعد تواصلية ذهنية لممارسة ملكة اللسان	تجسيد آلي فعلي لنظام اللغة
اللسان موجود بالقوة	اللغة موجودة بالفعل/ بالقوة	الكلام موجود بالفعل
تشمل الفرد	نتاج اجتماعي لملكة اللسان	نتاج فردي لملكة اللسان
يعود إلى قدرة طبيعه الدماغ وجهاز التصويت	تخضع لقدرة تنسيقية تواصلية يكتسبها الدماغ من المجتمع	يخضع للآلة النفسية الفزيائية

¹ - محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، ط 1 لبنان ، بيروت ، 2004 ، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص 53 .

² - الطيب دبة، المرجع السابق ، ص ص 71 72.(بتصرف).

	ممارسة اتفاقية مكتسبة	قوة طبيعية فطرية
	قابلة للتصنيف لكونها ذات بنية واحدة	يصعب تصنيفه
الكلام سابق عن اللغة	اللغة تؤخذ من الكلام	
دراسة الكلام تساعد على اكتشاف اللغة	اللغة نظام يظبط قواعد الكلام و يوجهه	
الكلام مرتبط بإرادة الفرد	اللغة متموضعة خارج ارادة الفرد	
دراسة الكلام وسيلة	دراسة اللغة غاية في ذاتها	

نلخص التقابلات الموجودة في الجدول فمفه يتضح لنا: أن اللسان يمثل الجانب الفطري الذي يدل على النظام العام للغة، أما اللغة فهي واقعة اجتماعية متواجدة في عقول جميع الأفراد الناطقين بلسان معين، أما الكلام فهو فعل كلامي ملموس و نشاط شخصي مراقب يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد، وهو مطابق لمفهوم الكلام عند شومسكي.

2-2 ثنائية الآنية و الزمانية :

تنطلق دراسة اللسان من منظورين متباينين : الدراسة الآنية (symechronique) و الدراسة الزمانية (diachronique) فقد ميز سوسير بين منهجين في بحثه للدرس اللغوي " فالآنية تدرس اللغة باعتبارها جهازا وتدرس وظائفها وعلاقة عناصرها ببعض و الزمانية (التاريخية) تبحث في تطور اللغة وتتابعها الزمني " ¹.

¹-السعيد شنوكة ، المرجع السابق ، ص 55 .

فالدراسة الآنية (الوصفية) تعد منطلق الدراسة التاريخية فالأولى "تعني بوصف تطور جملة من الوقائع ضمن حقبة زمنية محددة (منظور تزامني) ، و أما الثانية تعني دراسة حالة اللسان في لحظة محددة (منظور تعاقبي) ¹.

في القرن التاسع عشر كانت اللسانيات التاريخية هي السائدة ، حيث لم يكن هناك تمييز واضح بين الدراسة الآنية والدراسة التعاقبية إلى أن وضحا سوسير " فالآنية هي التي تعالج الموقف اللساني في لحظة من الزمن ، و التاريخية هي التي تعني بتاريخ اللغة أي أنها تعني بالظواهر اللغوية المختزلة في الوعي اللساني ².

لدراسة موضوع اللسانيات (اللغة) هناك طريقتان "الطريقة الأولى: تؤدي إلى الدراسة الآنية ، موضوعها حالة التوازن للنظام في نقطة معينة من الزمن ، و الطريقة الثانية: تؤول إلى الدراسة الزمانية (تهتم بالتغيرات اللسانية) ³.

مما سبق يتضح أن الدراسة الآنية هي دراسة البنية اللغوية في فترة محددة ومعينة تعتمد على منهج وصفي، أما الدراسة الزمنية فهي تدرس التحولات التي تطرأ على اللغة عبر فترات مختلفة عبر الزمن .

3-2 ثنائية الدليل اللغوي:

إن لكل علامة (sème) وجهتين : الدال (signifiant) و المدلول (sigifie) و العلامة اللغوية عند سوسير": هي عنصر من عناصر الجهاز اللغوي وهي مكونة من

¹-ماري نوال عازي بريور ، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، تر : عبد القادر فهيم الشيباني ، ط 1 ، الجزائر 2007 ص 46 .

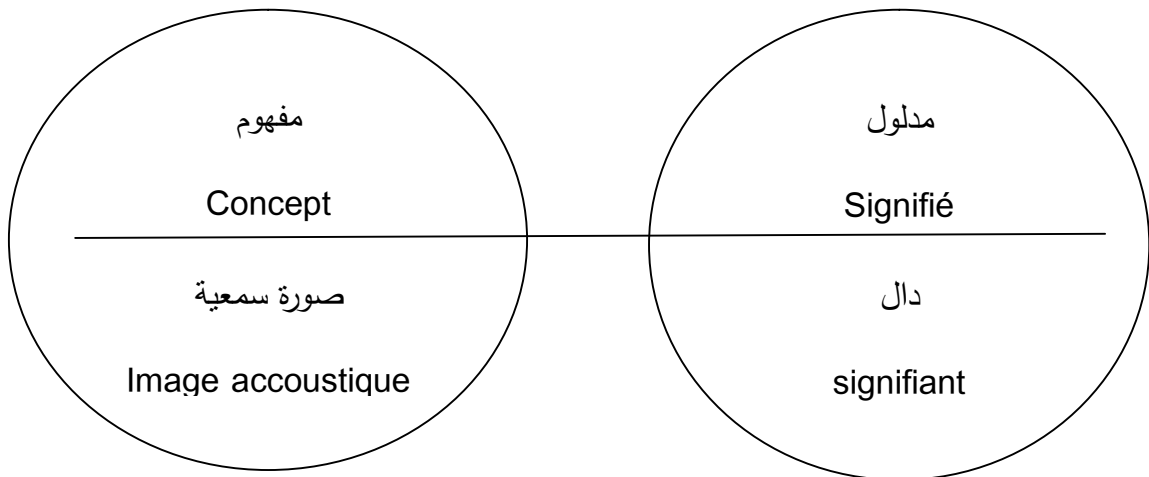
²-نعمان بوقرة المرجع السابق ، ص 80.

³-كاترين فوك ، بيارلي قوفيك ، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة ، تر : المنصف عاشور ، الجزائر، 1984، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 20 .

عنصريين يتصلان ببعضهما اتصالا كاملا "1.

إن الدال عند سوسير هو الصورة السمعية التي تكونها الأصوات المتلفظة بواسطة الأذنين في دماغ المستمع خلال دورة الكلام، أما المدلول فهو تلك الصورة الذهنية التي تشكلها نفس الأصوات في ذهن المستمع . فالدليل اللغوي* إذن هو نتاج ارتباط دال بمدلوله فهو وحدة لغوية وكيان نفسي ذهني مزدوج الوجه لا يمكن التطرق إلى أحدهما منفصلا عن الآخر، " فالعلامة اللغوية ذات طبيعة مركبة من المعنى وهو الدال و الصوت وهو المدلول"2. إن الدليل اللغوي لا يربط بين شيء ولفظ، بل بين مفهوم وصورة صوتية (image acoustique) "أي لا يربط الشيء المسمى باسمه الملفوظ ، بل مفهوم ذلك الشيء وتصوره في الذهن " 3.

إن الدليل اللغوي كيان نفساني ذو وجهين : فقد قام سوسير (الصورة السمعية) بمصطلح (الدال) فهما وجهان لعملة واحدة يمكن القول عنهما أنهما يشكلان أمرا واحدا وهذا ما يوضحه الشكل التالي 4:



1-السعيد شنوكة ، المرجع السابق ، ص 46 .

*الدليل اللغوي : هناك من الباحثين من يطلق عليه اسم العلامة اللسانية .

2-نعمان بوقرة ، المرجع السابق ، ص 78 .

3-دروس في اللسان العام ، باريس ، 1966 ، ص 97 نقلا عن عبد الرحمان حاج صالح ، المرجع السابق، ص، 158

4- السعيد شنوكة ، المرجع السابق ، 49 .

ومن خصائص الدليل اللغوي حسب سوسير:

- الإعتباطية : تنشأ العلامة حسب سوسير من علاقة إعتباطية بين دالها ومدلولها أي لا توجد بين الدال وبين مدلوله علاقة معللة " فالعلاقة التي تربط الدال بالمدلول علاقة وضعية غير طبيعية غير حتمية " ¹.
- الخطية : " إن الدال ذو طبيعية سمعية ولا يجري إلا في الزمن و لذلك فهو يستعير هاتين الخاصيتين من الزمن فهو: عبارة عن إمتداد و الإمتداد قابل لان يقاس في بعد واحد " ².

حسب سوسير إن الدليل اللغوي يتسلسل في ظهوره تسلسل الزمن فله بعد واحد حيث لا يمكن نطق صوتين (حرفين) مرة واحدة ومن صفاته أيضا بعده المكاني الذي يتسلسل في ظهوره خط واحد أفقي حيث لا يمكن كتابة حرفين في مكان واحد .

- كيان تفاضلي سلبي: حيث تجرى مجارية بوجوده أو بعدم وجوده ، فهو يدل على مدلوله عند مقابلته مع دليل آخر وهو ينتمي إلى نظام اللغة المعنية ولا يكتسب قيمته إلا عند تقابله مع أدلة أخرى تنتمي إلى نفس النظام وتبقى الخاصية الأساسية للدليل اللغوي هي كونه إعتباطي.

2-4 ثنائية العلاقات التركيبية و الاستبدالية :

إن ثنائية العلاقات التي تبناها سوسير تمثل ربحا أساسيا في اللسانيات البنوية " وتتمثل ثنائيتها في جانب يظهر في شكل علاقات إستبدالية paradigmatic التي تقع بين الكلمة و ما يمت إليها من صلة لفظية أو معنوية ، وعلاقات نظمية تركيبية

¹-نعمان بوقرة ، المرجع السابق ، ص 22 .

²-حنون مبارك ، مدخل لللسانيات سوسير ، ط 1 ، 1987 سلسلة توصيل المعرفة ، ص 43 ، (بتصرف) .

syntagmatique يتمثل هذا النوع في العلاقات الأفقية بين الوحدات اللغوية ضمن السلسلة الكلامية الواحدة¹.

ان اللغة تتابع من العلامات و كل علامة تضيف شيئاً الى المعنى الكلي و هذه العلامات تربط بعضها ببعض بعلاقات يحددها النظام اللغوي في كل لغة².

ففي العلاقات التركيبية مثلاً نأخذ علاقات الكلمات الآتية في الجملة : أنجز الطالب البحث حين ننظر إلى العلامة الموجودة بوصفها مقابلة لعلامات أخرى في اللغة تسمى على حد تعبير سوسير ترابطية associative حيث يمكن في الجملة السابقة أن نستبدل الكلمات على النحو الآتي :

أنجز / أكل / لعب / بدأإلخ.

الطالب / البنت / الرجل / الكلبإلخ.

البحث / العمل / اللعب / النومإلخ.

فالكلمات التي يمكن أن تتخذ الموقع نفسه تنتظم في عقل المتحدث ليختار منها المناسب مما يستقيم الكلام به في هذا الوضع .

يتضح لنا من خلال ما سبق أن محور العلاقات التركيبية لا يقبل إمكانية لفظ عنصرين في آن واحد ، بل يقع هذان العنصران الواحد منهما إلى جانب الآخر ضمن السلسلة الكلامية ، فيتخذ الرمز الغوي مكانة في نظام اللغة من حيث موقعه في الجملة وكل نظام يحدد أدواراً واضحة لعناصره ، حيث " نجد سوسير يمثل للعلاقات التركيبية

¹-السعيد شنوكة ، المرجع السابق ، ص 56 .

²-نعمان بوقرة ، المرجع السابق ، ص 81 .

و الإستبدالية بلعبة الشطرنج ، فسواء جعلنا الوزير من العاج أو الخشب أو الحجز فله حركته المحددة في إطار قواعد اللعبة¹.

2-5- ثنائية الشكل والمادة :

إن المادة الصوتية ليست أكثر ثبوتا وصلابة إذ ليست في المستوى أيضا وحدات مضبوطة الحدود بنية المعالم سلفا ومن الخطأ أن تعتبر سلسلة من الأصوات في حد ذاتها قالبا بل هي مادة مبهمة الأفكار المجردة ، والدليل على ذلك أن المادة الصوتية لا تقطع بنفس الطريقة في جميع اللغات وعن طريق اللغة تتشكل هاتان المادتان (الصوت و الفكر) بطريقة يستحيل الفصل فيما بين هاتان المادتين ، فمثلهما كمثل الموجات التي تحدث عن اتصال مواد بصفة الماء التي هي أمر خارجي متميز عن الماء و الهواء².

وبالتالي فإن الشكل الذي يقطع حسب التقطيع و التجزئة بمستوى الفكر و الصوت هي اللغة التي اعتبرها سوسير موضوعا للدراسة اللسانية بمقولته الشهيرة " دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها " ³.

بعد الدراسات القيمة التي جاء بها سوسير ، صار منهاجه في الدراسة وتصوره للغة موضوعا للدراسات اللغوية ، رغم تعدد المدارس اللسانية التي انبثقت بعد المدرسة البنوية، إلا أنها انطلقت من أفكاره منها جعل للسنيات السوسورية مكانة مرموقة بين الدراسات اللغوية.

¹-نعمان بوقرة ، المرجع السابق ، ص 82.

²-نعمان بوقرة ، المرجع السابق ، ص 83 (بتصرف).

³-نفس المرجع ، نفس الصفحة.

3- النظرية التوزيعية :

ظهر المنحنى اللساني التوزيعي كرد فعل على الدراسة اللسانية التقليدية، وهو مرتبط بتفكير سوسير فالنظرية التوزيعية قائمة بشكل أساسي علي مبادئ ما جاء به العلامة سوسير .

3-1- مفهوم النظرية التوزيعية :

تطور النحو التوزيعي في الولايات المتحدة الأمريكية علي يد رليخ هاريس * ZELLIG HARRISS في خمسينيات القرن الماضي مستهدفا وصف اللسان باستعمال الخصوصيات التوزيعية للوحدات من دون الالتفات الي معانيها¹.

ويطلق مصطلح التوزيعية distribtion علي الوحدة (أو المقولة) علي مجموع المحيطات (أي العناصر التي تتموجد علي يمين هذه الوحدة أو شمالها)، التي يتحدد داخلها موقع هذه الوحدة، ففي اللسان الفرنسي مثلا يمكن للنعت أن يأتي على يمين الاسم وعلى شماله وحتى علي يمين الفعل أحيانا يعني وجود ثلاثة توزيعات أساسية للنعت².

(un petit enfant) (مج - اسم)

(un enfant petit) (مج - اسم)

(semble petit) (ف -)

يقوم مصطلح التوزيع على اعتبار اللغة مجموعة من الوحدات التمييزية التي تظهرها عملية التقطيع أو التقسيم ، ويعتمد هذا المنهج طريقة شكلية في الوصول إلى المكونات

*لساني أمريكي من أصل روسي تحصل علي دكتوراه من جامعة بنسلفانيا عن بحث نحوي حول اللغة الفينيقية، ينتسب إليه مفهوم التحويل في التيار التوزيعي الذي أرسى دعائمه بلومفليد من مؤلفاته : مناهج اللسانيات وتحليل الخطاب و الهياكل الرياضية في اللغة. نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل، دط،الأردن، 2009، جدار الكتاب العالمي، ص ص 271،272.

1- ماري نوال غازي باربور، المرجع السابق، ص 51 .

²- المرجع نفسه، ص 50 .

المباشرة (المركبات الأساسية) و النهائية (الوحدات الصرفية أو المورفيمات) و الغاية من التوزيع هو إطار البناء المندرج للعبارة ، " فالتوزيع مفهوم يرتبط بالموضوع الذي توجد فيه الكلمات أي كل ما يحيط بها يمينا أو شمالا وهذا ليس غريبا عن اللسانيات العربية التقليدية ذلك لأن تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف ، يعد ضربا منه إن لم نقل هو التوزيع نفسه¹.

ينطلق سابير من المعيار التوزيعي الذي يعتبره أساسا في تمييزه للفونيم* (phoneme) ، أو الصوت ، ويقصد بالتوزيع موقع الفونيم بالنسبة للنونيمات الأخرى لأن الصوت المنقول لا يعد بحق عنصرا من عناصر الكلام ، لأن الكلام مفيد و الصوت غير مفيد ، ويمثل لذلك بالعلامة /S/ في التركيب the hits في الإنجليزية التي ترمز إلى معنى مختلف تمام الاختلاف عن معنى /S/ إذا زيدت في كلمة book².

تتميز بنية سابير بإعتباره للصلة الرابطة بين اللغة و الحياة الإنسانية ، وهو الأمر الذي لم يتطرق إليه أصحاب الاتجاه التوزيعي كبلومفيلد مثلا الذي دفع تأثره بالتيار الوظيفي وعلم النفس السلوكي ، نجد أن التوزيعية اهتمت بتعليمات اللغة حيث ركزت على اللغات المنطوقة بالنسبة للمدونة التي هي عبارة عن مجموعة من الجمل .

بينما يذهب هاريس في تعريفه للتوزيع على أنه: " توزيع وحدة ما هو مجموع المواقع التي يمكنها أن تحتلها هذه الوحدة ، وهو ما نسميه علميا بالتوزيع داخل نماذج من الأحاديث

¹-شفيفة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ط 1، 2004 ، أبحاث للترجمة و النشر و التوزيع ص 35 .

*يعرفه سيوسر بوصفه مجموع الإنطباعات السمعية و التلفظية للوحدة المسموعة و الوحدة المنطوقة ، ماري ان بافو جورج إليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية ، تر محمد الراضي ، ط 1 ، بيروت لبنان 2012 ، المنظمة العربية للترجمة ، ص 208.

2-قدارة عبد السلام ، المبحث التركيبي في الدراسة السانية الحديثة ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات 2004-2005 ، نوفشت في قسم اللغة العربية و أدابها ، ص 16 .

الصغرى التي يجب أن تنتمي إلى الجزء نفسه من الجملة¹. إذن فالتوزيع عند هاريس هو تلك المواقع التي نجد فيها الوحدات داخل جمل ينتمي إلى متن لغوي معين.

إن التوزيع هو منطلق التحليل اللساني في المدرسة الأمريكية الوصفية وهو ينطلق من مدونة محدودة ليحصر مجموع السياقات أو المواضيع التي ترد فيها الوحدات اللغوية الدالة عن طريق استبدال كلمة بأخرى من أجل تحديد توزيعها².

فكرة التوزيع من أهم الأفكار التي تكونت في التحليل النحوي الحديث وهذا المذهب في التحليل اللساني ظهر أولاً مع بلومفيد وتطور على يد هاريس إلى ما يعرف باسم التحليل إلى مكونات مباشرة الذي يعد القطب الأول في النظرية التوزيعية حيث استقت أفكارها من البنوية، إلا أن هاريس عمل على توسيعها لنتجاوز الجملة إلى وحدة أكبر .

3-2- مبادئ التحليل التوزيعي:

من أهم المبادئ التي جاءت بها المدرسة مايلي :

✓ تنطلق الدراسة التوزيعية من المدونة (corpus) التي تستخدمها كعينة تمثل اللسان³.
فالمدونة لا يمكن تعديلها حيث تكون على شكل أقوال خطوية (linéaires) تقوم بتحليلها إلى عناصر مختلفة تحدد بواسطته العلاقات الشكلية التي تربطها بالوحدات الأخرى في مدرج الكلام بمعنى أنها تحدد السياق اللفظي.

¹-مصطفى غلفان ، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ط1، بيروت لبنان، 2010، دار الكتابة الجديد المتحدة، ص 272 .

²-شفيقة العلوي ، المرجع السابق، ص 35.

³-هيام كريدية ، أضواء على الألسنة ، المرجع السابق ص 196.

✓ استبعاد المعنى في تعريف الأحداث اللسانية¹. فالتوزيعيون استبعدوا المعنى من التحليل اللغوي ، ليس لأن المعنى لا أهمية له ، إنما المعنى عندهم لا يخضع للدراسة الوصفية العلمية الدقيقة مثلما يخضع له الأنظمة الظاهرة الأخرى .

✓ تسعى المدرسة التوزيعية إلى وصف الوحدات اللسانية وتحديدتها من أجل تصنيفها على شكل أقسام صرفية و تركيبية² . حيث كل وحدة تدخل في تأليف مثل كلمة خرج خ/ر/ج وتتخذ بعضها في بعض المستوى الفنولوجي حتى تؤلف وحدة لغوية هي كلمة خرج .

3-3- منهج التوزيعية :

يقوم الدرس التوزيعي على منهج الإستبدال (substitution) الذي "يعد طريقة ضرورية لضبط ما يرد في الموقع النحوي من وحدات مختلفة، كتحديد ما يشغل المواقع النحوية من أقسام الكلم"³. وقد ورد هذا المنهج في كتاب هاريس الذي ينحصر في تمثيل مبدأ واحد ، ومنهج واحد للتحليل و الوصف اللغوي .

فمنهج المدرسة التوزيعية إذن هو منهج علمي يخضع للمراحل التالية⁴:

- مرحلة تكوين المدونة

- الدراسة الصوتية و الفونولوجية .

- دراسة الوحدات و الصيغ .

¹-هيام كريدية، أضواء على الألسنة، المرجع السابق ، ص 198.

²-ميشال زكريا ، علم اللغة الحديث ، المبادئ و الاعلام ، ط 2 بيروت ، 1983 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر و التوزيع ص 258 .

³-محمد عبد العزيز عبد الدايم الرفاعي ، العربية من منظور المنهج التوزيعي ، ط1، السعودية ، 2012 ، مركز النشر العلمي ص 20 .

⁴-السعيد شنوكة ، المرجع السابق ، ص 103 (بتصرف)

- تقسيم المدونة في الدراسة التركيبية إلى جمل لدراسة أشكالها و تحليلها .

إن الإخلال بأية مرحلة من المراحل المذكورة يفرض الباحث إلى الرفض ، لذا يلح التوزيعيون على احترام هذا المنهج و ترتيبه.

تعد التوزيعية طورا من أطوار البنية حيث أن رواد البنية هم أنفسهم رواد التوزيعية مثل سوسير ، بلومفيلد، سابير ، إلا أن هناك أوجه اختلاف بين المدرستين فكل مدرسة لها طريقته الخاصة في التحليل وكذا طبيعة المفاهيم وكيفية استثمارها في التحليل اللساني بين البنية و التوزيعية تختلفان فيما بينهما، فالتوزيعية تقوم على العلاقات النحوية الأفقية معناه تقوم بتحليل الوحدات اللغوية ، أما البنية تقوم بالتركيز على العلاقات الاستبدالية في اللهجات المختلفة بمعنى بإمكان إستبدال عنصر بعنصر آخر دون أن تؤدي إلى تغيير المعنى .

1- تعريف الخطاب:

1-1- لغة:

تقرأ مادة خطب في لسان العرب الخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة و الشأن و الحال و الخطابة و المخاطبة: مراجعة الكلام و قد خاطبه بالكلام مخاطبة و خطابا وهما يتخاطبان الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب الكلام المنثور المسجع ونحوه والخطبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر و المخاطبة مفاعلة من الخطاب و المشاورة¹.

ونجد أيضا صاحب معجم "مقاييس اللغة" يقول أن مادة خطب الخاء و الطاء و الباء أصلان². إذن يفهم من تعريف الخطاب في لسان العرب أنه كلام عادي أو مزخرف، له أول وآخر يتم بين المتخاطبين أو أكثر، فهو تفاعل بينهما، بهدف تحقيق الإفهام .

كذلك يذهب الزمخشري في تعريفه اذ يقول: "خطب، خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام، وخطب الخطيب خطبة حسنة، و خطب الخطيب خطبة جميلة و هو البين من الكلام الملخص، الذي يتبينه من يُخاطب به و لا يلتبس عليه"³.
يتكون الخطاب من عناصر هي: مخاطب و مخاطب و خطاب.

ثم يواصل الزمخشري تعريفه بقوله: "و فصل الخطاب الفصاحة المبيّنة للأحكام، أي الحكمة النظرية والعلمية و الشرعية و فصل الخطاب هو المفصول المبين من الكلام المتعلق

¹ - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد (ت 711 هـ)، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، مج5، مادة [خطب] ص ص 97 98،

² - ابن فارس ابو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت 395 هـ)، معجم "مقاييس اللغة"، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ج1، منشورات دار الكتب العلمية، ص 368.

³ - الزمخشري، أساس البلاغة، تر: مزيد نعيم، شوقي المعري، ط1، 1998، مكتبة لبنان ناشرون، مادة خ ط ب.

بالأحكام¹. فالخطابة أو الخطبة مرتبطة بمصطلح الخطاب الذي نظر إليه الوعي البياني و البلاغي علي أنه مشروط بالإقناع و التأثير.

2-1 اصطلاحا:

يعد مفهوم الخطاب حديث النشأة، ارتبط باللسانيات خاصة بعدما تجاوزت حقل دراسة الجملة، و جاءت هذه الطفرة النوعية من الدراسات على يد نخبة من الباحثين على رأسهم هاريس الذي عرف الخطاب من منظور لساني بحت بأنه " ملفوظ طويل أو عبارة عن متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة، يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، و بشكل يجعلنا نزل في مجال لساني محض"².

لقد حصر هاريس الخطاب في إطار اللسانيات البنوية التوزيعية، و التي تعد الجملة الوحدة الأساسية في التحليل، فالخطاب انجاز في المكان يقتضي لقيامه شروط أهمها المخاطب و الخطاب و المخاطب، و لفظ الخطاب من حيث معناه اللغوي يدل على كل ملفوظ أكبر من الجملة منظورا اليه من حيث قواعد التسلسل الجملي إذ نجد جون ديبيوا يعرف الخطاب على انه " اللغة أثناء استعمالها، إنها اللسان المسند إلى الذات المتكلمة"³.

فالخطاب هو ما تجاوز الجملة الواحدة طولا، و تتحقق فيه عملية التواصل.

¹-الزمخشري، المرجع السابق

²- عبد الواسع لحميري، المفهوم-العلاقة-السلطة، ط1، لبنان، بيروت، 2008، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ص91.

³- عمر بلخير، معالم لدراسة تداولية و حجاجية للخطاب الصحفي الجزائري، ط1، الجزائر، 2008، ص123.

إن مصطلح الخطاب في معناه العام المتداول في تحليل الخطابات " يحيل إلى نوع من التناول للغة، أكثر مما يحيل على حقل بحثي محدد، فاللغة في الخطاب لا تعد بنية اعتبارية بل نشاطا لأفراد مندرجين في سياقات معينة"¹.

فالخطاب كيان لغوي يتعدى الجملة من حيث الحجم، و يلبس خصائص غير لغوية " و يندرج الخطاب في حيز الانجاز أكثر من اندراجه في حيز القدرة اللغوية، و يتخذ موضوعا لدرس لساني مفصل يدعي بلسانيات الخطاب، فيدخل في الخطاب الكلام و المتكلم و بيئة التنزيل و سياقه و أساليب التخاطب"².

إن الخطاب هو كل مجموع له معنى لغويا كان أم كتابيا فقد يكون الخطاب جملة واحدة و قد يكون مفردة أو نصا كاملا يتكون من فقرات متعددة.

إن مصطلح الخطاب متعدد المعاني، فهو وحدة تواصلية إبلاغية ناتجة عن مخاطب معين و موجهة إلى مرسل إليه معين في مقام و سياق معين.

و في تعريف آخر للخطاب نجد تعريف ميشال فوكز " إن الخطاب شبكة معقدة من النظم الاجتماعية و السياسية و الثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج الكلام كخطاب"³.

فالخطاب يتنوع بتنوع الطرق التي يتخذها المتكلمون أو الكتاب مما ينتج بذلك أنواع كثيرة من الخطابات: خطاب ديني، خطاب علمي، خطاب سياسي، بيداغوجي...

¹ - دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ط1، الجزائر، 2008، منشورات الاختلاف، ص38.

² - عبد الرحمن بودراع، في لسانيات النص و تحليل الخطاب، 2013، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن الكريم، ص17.

³ - نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس و الاجراء، ط1، لبنان، بيروت، 2012، دار الكتب العلمية، ص18.

أما الخطاب عند تودوروف " فهو الجسم الذي له ذاته و حركته و زمنه"¹ .

كما يرى الفرنسي أولفي روبول أن المقصود بالخطاب له عدة معان:²

المعنى الشائع : أن الخطاب مجموعة منسجمة من الجمل المنطوقة.
المعنى اللساني المختزل: أن الخطاب عبارة عن متوالية من الجمل المشكلة لرسالة.
المعنى اللساني الموسع: أن الخطاب عبارة عن مجموعة من الرسائل بين أطراف مختلفة تعرض طبائع لسانية مشتركة.

يذهب أحمد المتوكل في تعريفه للخطاب على أنه " كل إنتاج لغوي يربط فيه ربط تبعية بين بنيته الداخلية و ظروفه المقامية (المعنى الواسع)"³. بينما يعرفه " سيمون ديك " بقوله: " لا يتواصل مستعملو اللغة الطبيعية عن طريق جمل منعزلة بل إنهم يكونون من هذه الجمل قطعاً أكبر وأعتقد يمكن ان نطلق عليها اللفظ العام للخطاب"⁴.

من هاذان التعريفان نلاحظ أن تعريف "أحمد المتوكل" أعم من تعريف "سيمون ديك"، فالأول يوسع مفهوم الخطاب ليشمل كل إنتاج لغوي، بينما الثاني يقصره على ما وراء الجملة، فالمفهومان يربطان الخطاب بوظيفته التواصلية.

من خلال جل التعريفات يتضح لدينا أن مصطلح الخطاب يندرج عموماً على أنه الإنجاز الذي يقوم به كل من المخاطب والمخاطب، ويتم في ظروف زمنية ومكانية معلومة بهدف إيصال رسالة تحمل دلالة شفوية كانت أم مكتوبة.

¹ - رابح بوحوش، اللسانيات و تحليل النصوص، ط2، الأردن، 2009، جدار للكتاب العالمي ، ص103.

² - هبة عبد المعز أحمد، " تحليل الخطاب " ، www.alnoor.se.

³ - أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، " بنية الخطاب من الجملة إلى النص"، ط1، الرباط

2001، دار الأمان للنشر والتوزيع، ص16.

⁴ - المرجع نفسه، ص17.

2-تعريف النص:

2-1-لغة :

يقصد به الظهور والبيان، وذلك في قول " ابن منظور": النص: رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا: رفعه، وكلما أظهر، فقد نص و قال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري، أي أرفع له وأسند، يقال: نص الحديث إلي فلان، أي رفعه و كذلك نصصته إليه، و نصت الظبية جيدها: رفعته، ووضع على المنصة أي علي غاية الفضيحة والشهرة ، والظهور و المنصة : ما تظهر عليه العروس لترى¹.

و يذهب أيضا ابن منظور في تعريفه للنص أنه الرفع و التحريك وذلك في قوله: و نص المتاع نصا، جعل بعضه على بعض، و نص الدابة ينصها نصا: رفعها في السير و كذلك الناقة، و النص: التحريك حتي تستخرج من الناقة أقصى سيرها².

كما يذهب الأزهري في تعريفه للنص و ذلك في قوله: النص أصله منتهي الأشياء و مبلغ أقصاها، ومنه قيل: نصت الرجل إذا استقصيت مسألة عن الشيء حني تستخرج ما عنده و كذلك النص في السير إنما هو أقصى ما تقدر الدابة وانتصي الشيء و انتصب إذا استوى و استقام. و يورد اللسان قول ابن الأعرابي: النص الإسناد إلى الرئيس الأكبر والنص التوقيف و النص التعيين على شيء، ونص الأمر شدته، فالنص عند الفقهاء نص القرآن و نص السنة أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام³.

2-2 اصطلاحا:

اتفق الباحثون في مجال علم النص على أن النص هو وحدة التحليل الكبرى، إلا أنهم اختلفوا في تحديد طبيعته الأساسية، فتعددت تعريفاتهم و المدارس التي ينتمون إليها

¹- ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت، 2004، المجلد الرابع عشر، مادة "ن ص ص"، ص 271.

²- المرجع نفسه، ص271.

³- ابن منظور، لسان العرب، ط3، مصر، الجزء السابع، مادة "ن ص ص"، ص 97.

حيث يعلق أحمد عفيفي على هذا التنوع في التعريفات بقوله " إذا كانت آراء النحاة القدامى و المحدثين قد تعددت حول تعريف الجملة فإن النص لم يكن أسعد حظا من الجملة في ذلك حيث تعددت تعريفاتهم و تنوعت بل تداخلت إلى حد الغموض أحيانا، أو التعقيد أحيانا أخرى" ¹.

فالنص عموما عبارة عن نسج من الجمل المتضامنة و المتضافرة و المترابطة و المتتابعة، لا يمكن فهمه إلا بتتبع ملفوظاته جملة جملة بغية إدراك المعنى و الغاية والفائدة المرجوة.

و النص على حد تعبير جميل حمداوي هو " بناءكلي متسق و منسجم و متشاكل خاضع لمجموعة من القواعد النحوية و الصوتية و الصرفية و المعجمية" ².

إن النص عند جوليا كريستيفا (J.krustiva) هو جهاز عبر لساني يعيد نظام اللسان عن طريق ربطه بالكلام، راميا بذلك إلى الإخبار المباشر مع مختلف أنماط الملفوظات السابقة ³.

فالنص هو عدسة مقعرة لمعان و دلالات متغايرة و متباينة. و النص يكون على شكل مجموعة من الملفوظات اللسانية الخاضعة للتحليل، فهو عينة من السلوك الإنساني المكتوب أو المنطوق، و يعرفه هارفع على " أنه وحدة لسانية متتابعة و مبنية بسلاسل إضمار متصلة" ⁴.

¹ - عيدة بنت مسبل عبد العزيز العمري، الترابط النصي في رواية النداء، الخالد النجيب الكيلاني، بحث مقدم لاستكمال درجة الماجستير بجامعة الملك سعود سنة 2008، ص5 .

² - جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط1، المغرب، 2010، ص6.

³ - سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي(الزمن،السرد،التبئير)، ط3، لبنان،بيروت، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع،ص18 .

⁴ - نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص23.

فالنص عند هيلمسلاف HILAMSLEV هو " ملفوظ مهما كان منظوقا أم مكتوبا طويلا أم قصيرا قديما أم جديدا فكلما "قف" هي نص مثلها مثل رواية طويلة " ¹ .

إن النص كلام مستقل دلاليا غير محدود بطول معين، وهو مكون من عناصر صوتية و نحوية و دلالية، بينهما علاقات تماسك فالنص له ارتباط وثيق بمجموع البنيات النسقية.

نستخلص من تعريفات النص السابقة تركيز علماء النص على الجانب الدلالي و التداولي في النص إضافة إلى الجانب النحوي و يجب أن تتضافر هذه الجوانب جميعا لتؤدي غرض الترابط بين أجزاء النص، فالنص هو مجموعة من الأحداث الكلامية ذات معنى و غرض تواصلية، يبدأ وجودها من مرسل للحدث اللغوي، و تنتهي بملئقي له، فالنص هو ذلك الجزء المفيد من الكلام، و هو علامة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي للغة.

3- الفرق بين الخطاب و النص:

من خلال دراستنا لكل من الخطاب و النص توصلنا إلى أن هناك فروق بينهما و هي ²:

- ✓ ينظر إلى النص على أنه بنية مترابطة تكون وحدة دلالية بينما ينظر إلى الخطاب من حيث هو موقف ينبغي للغة أن تعمل على مطابقته.
- ✓ الخطاب أوسع من النص، فالخطاب بنية بالضرورة، لكنه يتسع لغرض ملاسبات إنتاجها و تأويلها.

¹ - بشير ابرير، تعليمة النصوص -بين النظرية و التطبيق- ، ط1، الأردن، 2007، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ص 70 .

² - نوال بومعزة، مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثانية LMD في مقياس تحليل الخطاب، قسنطينة، الجزائر 2013، 2012، ص8 (بتصرف).

- ✓ النص يكون مكتوب، أما الخطاب فهو الكلام المنطوق، و يطلق على الخطاب المكتوب فالخطاب قد يكون مكتوب مثل الخطاب الروائي.
- ✓ يتميز الخطاب بالطول، و ذلك لأنه قد يكون مجرد مبادلة كلامية، أما النص يقصر حيث يمكن أن يكون مجرد كلمة، كما يكون أن يطول حتى يصبح مدونة أو مجموعة من النصوص.
- ✓ الخطاب يفترض وجود ملتقي للخطاب، بينما النص يلتقي عن طريق القراءة، أي أن الخطاب تواصل مبنى على الانجاز الفعلي للغة بينما النص مدونة مكتوبة.
- ✓ الخطاب لا يتجاوز سماعه إلى غيره، بينما النص مكتوب يقرأ في كل زمان و مكان.

هناك فارق جوهري بين الخطاب و النص و هذا ما انتهت إليه جوليا كريستيفا لتعريفها للنص على أنه: " جهاز غير لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصل يهدف إلى الإخبار المباشر و بين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه فالنص إذن إنتاجية"¹.

من هذا التعريف يتبين أن النص لا يقف عند حد سطح اللغة، و يبرز ما في النص من شبكات علائقية فجوليا كريستيفا ترى أن النص أكثر من خطاب، إذ يعد موضوعا للعديد من الممارسات السيميولوجية التي تعد أنها مكونة بفضل اللغة لكنها غير قابلة للانحصار في مقولاتها، بينما الخطاب لا يتعامل إلا بالمظهر اللغوي دون تجاوزه لما وراءه.

ميز اللساني ميشال آدم (M.ADAM) بين النص و الخطاب بالشكل الرياضي

التالي:²

الخطاب = النص+ظروف الانتاج.

¹ - جوليا كريستيفا، علم النص، تر فريد الزاهي: عبد الجليل ناظم، ط 2 ، الكويت، 1997، دار توبقال للنشر، ص 21 .

² - جميل حمداوي، المرجع السابق، ص8

النص = الخطاب - ظروف الإنتاج.

يرى ميشال آدم بأن الخطاب حاصل اقتران النسيج اللغوي و ذلك في مستويات اللغة الأربع (صوت، صرف، تركيب، دلالي) مع ظروف الإنتاج المختلفة.

أما النص فهو الخطاب بمفهومه الشامل مع إبعاده ظروف الإنتاج، أي إبعاد ما ليس لغة و بهذا لا يبقى إلا نسيج النص.

4- مقابلات الخطاب:

هناك مجموعة من الباحثين من جعل المصطلح "الخطاب" مرادف لبعض المفاهيم مثل: الجملة، النص، الملفوظ فهذه المفاهيم يتداخل معها مفهوم الخطاب.

4-1- الخطاب/ النص:

يطلق مصطلح "الخطاب" على كل وحدة تواصلية، أي على كل إنتاج لغوي (شفوي و مكتوب) يتم بواسطة التواصل الناجح بين متخاطبين معينين في موقف معين، ففي هذا الإطار يصبح (النص) كل وحدة تواصلية تعددت الجملة الواحدة سواء كانت الجملة بسيطة أم معقدة، و الجملة المعقدة هي التي تشمل على أكثر من علاقة إسنادية واحدة مثل الشرط فالنص إذن مجموعة من الجمل البسيطة كانت أو معقدة تشكل خطابا أي وحدة تواصلية تامة و يمكن أن تتوسط بين الجملة البسيطة و المركبة كوحدة دنيا و النص كوحدة عليا وحدة وسطى (أو مجموعة من الوحدات) يطلق عليها مصطلح "القطعة"¹.

يمكن القول أن النص مجموعة قطع و القطعة مجموعة جمل على هذا الأساس يمكن التمثيل لبنية النص في عمومها من حيث الوحدات المكونة لها كالآتي:

¹ - أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، المرجع السابق، ص، ص 226، 227 (بتصرف).

نص [قطعة 1) (قطعة 2)(قطعة ن)]

نص [قطعة 1) (قطعة 2)(قطعة ن)]

[وي: قضية]

[س ي: [حمل]]

يعد النص وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص، وكل نص يتوفر على خاصية كونه نص، يمكن أن ينطبق عليه صفة النصية، وهذا ما يميزه كما ليس نصا، فلكي يكون لأي نص صفة النصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل في وحدته الشاملة¹.

4-2- الخطاب/الملفوظ :

إن التمييز بين الخطاب و الملفوظ يسمح بمقابلة صيغتين اثنتين لتصور الوحدات ما وراء الجملة، و ذلك إما كوحدة تتمثل الملفوظ أو أكثر للفعل التواصل الاجتماعي التاريخي المحدد، فهذا التقابل هو الذي جعل الباحثين الفرنسيين يتبنون تحليل الخطاب فيعرف

¹- محمد خطابي ، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، بيروت، 1991، المركز الثقافي العربي، ص13.

الخطاب عند بنفنيست بأنه " كل تلفظ يفترض متكلما و مستمعا و عند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما"¹ من خلال التعريف يتضح أن بنفنيست استعمل مصطلح التلفظ كمقابل لمصطلح الملفوظ لكنه يفضل استعمال التلفظ بدلا من الملفوظ لأن التلفظ هو موضوع الدراسة و ليس الملفوظ.

أما هاريس فيعرف الملفوظ بقوله " هو كل جزء من أجزاء الكلام يقوم به المتكلم"². فالملفوظ هنا عبارة عن كلام منجز في وحدة دلالية، لكن لهذه الوحدة تجليات إلى حد أنها تجاوزت الجملة و بعدها تصبح خطابا.

هناك من يعرف الخطاب بالنظر إلى ما يميزه بالممارسة داخل إطار السياق الاجتماعي بغض النظر عن رتبته حسب تصنيف النحويين أي بوصفه جملة أو أكثر أم أقل فلا فرق بين هذه المصطلحات النحوية في الخطاب لأن الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات و عمليات اشتغاله في التواصل، و المقصود بذلك الفعل عملية التلفظ"³.

4-3- الخطاب/الجملة:

الجملة حسب بنفنيست تخضع لمجموعة من الحدود، فهي عنده "أصغر وحدة في الخطاب"⁴. هذا يعني أن الجملة هي الوحدة الصغرى التي يتكون منها الخطاب سواء كان مكتوبا أو منطوقا.

¹ - سعيد يقطين، تحليل الخطاب، الروائي، المرجع السابق، ص 19

² - المرجع نفسه، ص 17

³ - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"، ط1، لبنان، بيروت، 2004، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص 37.

⁴ - سعيد يقطين، المرجع السابق، ص 18.

أما هاريس فيرى "أن الخطاب ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل"¹. يتضح لنا أن الخطاب أعممن الجملة، و لكن رغم ذلك فهناك من يخلط بينهما و يعتبرهما متقاربين و ذلك باعتبار أن الجملة نظام من العلامات و ليس علامة واحدة.

تمت المقابلة داخل النظريات اللسانية بين الجملة و الخطاب على أساس أن الجملة مقولة صرفية تركيبية شأنها في الصورة شأن المفرد و المركب(الاسمي، الصفي، الحرفي) و عدت بهذا التحديد موضوع الوصف و التفسير اللغويين².

4-4- الخطاب/السياق:

يلعب السياق أدوار كثيرة و متعددة في التفاعل الخطابي، فالخطاب ممارسة تجري تداوليا في السياق، و ذلك يجب التسليم بأنه ثمة تعلقا ضروريا بين الخطاب و السياق. حيث يطلق مفهوم السياق على مفهومين هما: السياق الغوي و سياق التلفظ. السياق اللغوي: وهو المفهوم الأكثر شيوعا في البحوث المعاصرة، وهو بحسب "المعجم" " تلك الأجزاء من الخطاب أتى تحف بالكلمة في المقطع و تساعد في الكشف عن معناها و سوف ندعو هذا بالتعريف النموذجي". و يعنى هذا أنه تجسيد لتلك المتتابعات اللغوية في القلب الخطابي، من وحدات صوتية و صرفية و معجمية، و ما يكمن بينهما من ترتيب و علاقة تركيبية و لكن هذا التعريف قاصر و لا يوفي المصطلح حقه فقد توسعت الأبحاث و الدراسات و غدى السياق ذو مفهوم أوسع خاصة في الدراسات التداولية، خاصة أنه يعدُّ مجموعة من الظروف أتى تحف حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام و تسمى هذه الظروف، في بعض الأحيان بالسياق³.

¹ - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 17

² - أحمد المتوكل، الخطاب و خصائص اللغة العربية "دراسة في الوظيفة و البنية و النمط"، ط1، بيروت، 2010، الدار

العربية للعلوم ناشرون، ص 21.

³ - عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 14، (بتصرف).

من هنا يتبين أن فهم الخطاب وتفسيره، له علاقة بالسياق باعتباره يلعب دورا كبيرا في معنى الخطاب وفحواه.

5-تعريف تحليل الخطاب:

يحضى الخطاب بتحديدات متنوعة و عديدة حيث يعرف بأنه "دراسة الاستعمال الفعلي للغة من قبل ناطقين حقيقيين في أوضاع حقيقية"¹. و جاء مصطلح "تحليل الخطاب" عن هاريس (1959) و يعني به توسيع الطرق التوزيعية التقليدية لتشمل ما فوق الجمل من وحدات، و كان لا بد الانتظار حتى وسط الستينات ليتبين الحقل الحالي لتحليل الخطاب وهذا بإشارة خاصة إلى علم "أنتولوجية التواصل و التحليل" التي كانت موضوع أبحاث فمبرز و هايمز (1964) (hymes ، gumperz)².

يصعب التمييز بين تحليل الخطاب و التخصصات الأخرى التي تدرس الخطاب لذلك نرى أنه من المستحسن اعتبار تحليل الخطاب التخصص الذي يدل أن يقدم على التحليل اللغوي للنص في ذاته أم على التحليل السوسولوجي أو النفساني لمحتواه يسعى إلى مفصلة تلفظه مع موقع اجتماعي يعينه³.

يعود الفضل إلى هاريس الذي كان أول من وضع مصطلح تحليل الخطاب و هدفه في ذلك السعي نحو صياغة مجموعة من الإجراءات الشكلية من أجل الإنتاج الكلامي ووصف الخطابات الملفوظة ضمن سياق معين، لدراسة إجراءات التوزيعية.

¹ - دومينيك منغو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ط1، الجزائر، 2008، منشورات الاختلاف، ص9.

² - باتريك شارودو، دومينيك منغو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري، حمادي عبد الصبور، د ط، تونس، 2008، دار سيناترا، ص44.

³ - دومينيك منغو، المرجع السابق، ص 10.

6- مقاربات تحليل الخطاب:

6-1- المقاربة السميائية:

السميولوجيا ذلك العلم الذي يبحث في انظمة العلامات سواء أكانت لغوية أم أيقونية أم حركية، ومن ثم فإذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية، فإن السيميولوجيا تبحث في العلامات الغير لغوية التي تنشأ في حضان المجتمع¹. و تعرف أيضا السميائيات علي أنها معرفة عابرة لتخصصات عديدة مثل: اللسانيات وتحليل الخطاب وعلم الأسلوب والبلاغة والتداولية، وأنظمة التواصل المختلفة اللغوية و الغير اللغوية².

فالتحليل السميائي للخطاب ينطلق مما انتهت إليه جهود اللسانين حول النظرية العامة للغة، وبمسائل التصورات التي أحيطت بالخطاب و يقتضي أن يكون متجانسا مع الثنائيات الأساسية: (اللغة/الكلام)، (النسق/العملية)، (الكفاية/الأداء الكلامي)، كما أنه لا يعقل العلاقة التي تربطه بمقولة التلفظ، فالمعجم السميائي لجريماس وكورتيس وهو يناقش مصطلح الكفاية من وجهة نظر شومسكي إذ ينظر إليها على أنها مجموعة من الشروط الضرورية في عملية التلفظ³.

لا يمكننا إذن الحديث عن الخطاب في السميائيات دون الحديث عن عملية التلفظ فبعد أن كان اللسانيون يرون أن التلفظ والملفوظ شيء واحد، أتى السميائيون ليفرقوا بينهما حيث أن التلفظ عملية فزيائية / فزيولوجية، في حيث أن الملفوظ نتاج لغوي بحت، واللفظة أو الكلمة إنما مهمتها إعطاء معنى محدد⁴. فالخطاب إذن لا بد له من معنى ينشأ عن

¹ - جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة العربية)، الألوكة، ص7.

² - بشير إبرير، دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، ط1، الجزائر، 2010، عالم الكتب الحديث، ص93.

³ - أحمد يوسف، تحليل الخطاب، "من اللسانيات إلي السميائيات"، www.nizwa.com

⁴ - فيصل الأحمر، معجم السميائيات، ط1، الجزائر، 2010، منشورات الإختلاف، ص164.

العلاقة بين الكلمات أو العلاقة بين المتتاليات الجمالية واللسانيات التي حددت الخطاب في الملفوظات.

6-2- المقاربة التداولية:

تعرف المقاربة التداولية على أنها: " تلك المنهجية التي تدرس الجانب الوظيفي والتداولي والسياقي في النص أو الخطاب، و تدرس مجمل العلاقات الموجودة بين المتكلم و المخاطب، مع التركيز على البعد الحجاجي والإقناعي و افعال الكلام داخل النص"¹. بمعنى أن التداولية ذلك العلم الذي يدرس المعنى ويدرس الإشارات وأفعال الكلام و السياق.

تعد التداولية علم جديد للتواصل، يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال و يدمج، من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة " التواصل اللغوي وتفسيره " يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة لأنها تشي بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلة، كالبنية اللغوية وقواعد التخاطب..."². نفهم من خلال هذا التعريف أن التداولية تمثل حلقة وصل بين علوم التواصل و اللسانيات.

يشارك تحليل الخطاب مع التداولية في الاهتمام أساسا بتحليل الحوار، و يقسمان عددا من المفهومات الفلسفية و اللغوية مثل الطريقة التي توزع بها المعلومات في جمل أو نصوص، والعناصر الإشارية والمبادئ الحوارية³. تقوم التداولية على دراسة الإستعمال اللغوي وموضوع البحث فيها هو توظيف المعنى اللغوي في الإستعمال الفعلي للغة.

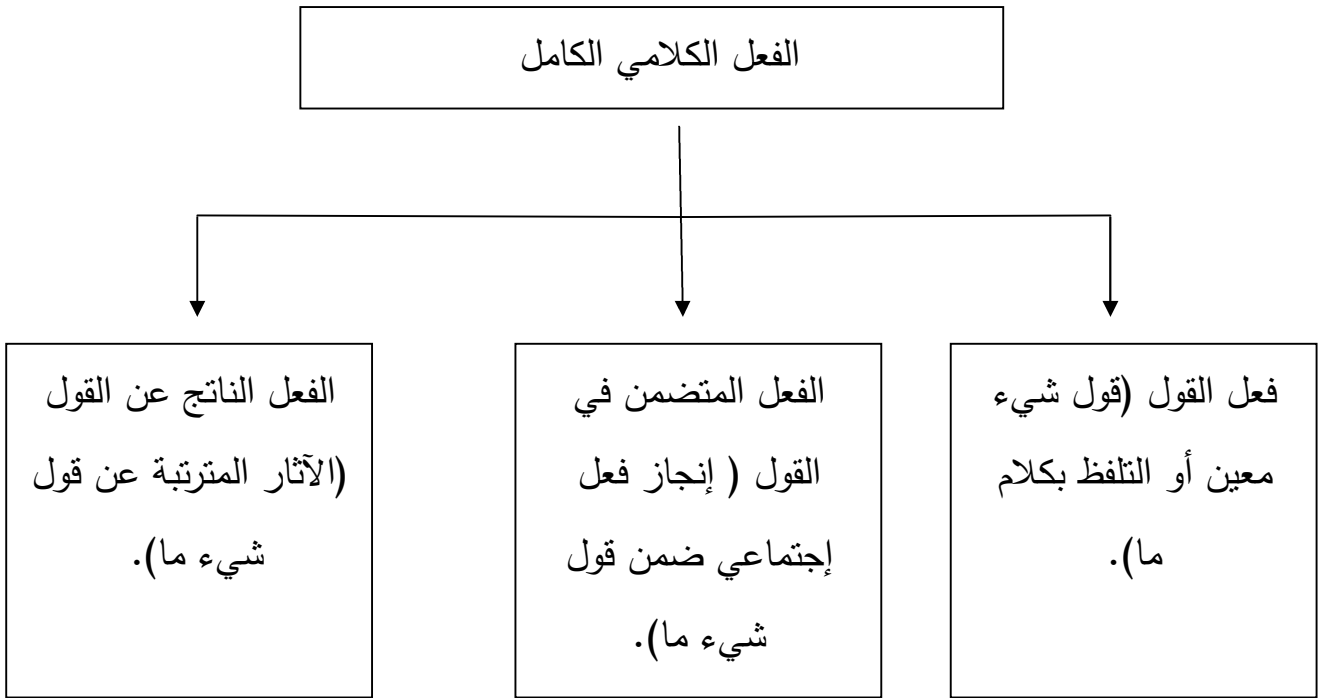
¹ - جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ط1، 2015، مكتبة المثقف، ص9.

² - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب " دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية " فى التراث اللساني العربي ط1، بيروت، لبنان، 2005، دار الطليعة للطباعة والنشر، ص16.

³ - محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ط1، الإسكندرية، 2002، دار المعرفة الجامعية

تعرف التداولية أيضا على أنها: "دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية"¹.

من هذا التعريف يتضح لنا أن التداولية علم يهتم بدراسة اللغة الإنسانية في الاستعمال. تعد نظرية الأفعال الكلامية واحدة من أهم المجالات في الدرس التداولي، وينطلق مؤسس هذه النظرية الذي هو الفيلسوف "أوستين" من أن: "وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار، إنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية"². نلاحظ من خلال أوستين أنه انطلق من فرضية أساسها أن اللغة ليست أداة لنقل الأفكار، إنما هي ميدان تتجز فيه الأفعال ، حيث يمكن تلخيص التصنيف العام للأفعال الكلامية عند "أوستين" في الخطاطة الآتية:³



¹ - فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، ط1، سوريا، 1997، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، ص08.

² - محمد سويرتي، النحو العربي من المصطلح إلي المفاهيم، تقريب توليدي، أسلوب و تداولي، دط، الدار البيضاء

المغرب، 2007، افريقيا الشرق، ص194.

³ - مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص58.

من هذا التقسيم يتلخص لنا أن وظيفة اللغة عند أوستين هي استعمال و انجاز لمجموعة من الأفعال اللغوية.

6-3- المقاربة التبليغية:

يُعتبر التواصل عملية يحتاج إلي متكلم ومخاطب وخطاب ينتجه المتكلم ويؤوله المخاطب

حيث يكون التواصل ناجحا إذا خلا الخطاب من كل ما يمكن أن يحول بين المخاطب

و تأويله وهو ما يسعى المتكلم الى تحقيقه¹.

يرى جاكبسون أن اللغة وظيفتها التواصل وذلك في تحديده وظائف اللغة، حيث كان منطلقه في تحديدها هو الإرتكاز على العناصر المكونة لعملية الاتصال، بدءا من المرسل مرورا بترميز الرسالة، وإرسالها إلى الطرف الآخر عبر قناة، وذلك حصر مكونات العملية التواصلية ووظيفتها في ستة عناصر وهي:²

✓ المرسل: وهو الطرف الأول وظيفته انفعالية تعبيرية.

✓ المرسل إليه: وهو الطرف الثاني، وظيفته تأثيرية وانتباهية

✓ المرجع: وهو المحتوى الذي يشير إليه، وظيفته مرجعية أو موضوعية.

✓ القناة: وهي مايسمح بنق الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه وظيفتها حفاظية.

✓ السنن: وهو مجموع العلامة التي تتشكل منها الرسالة، وظيفتها لغوية أو وصفية.

¹ - أحمد المتوكل، المنحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول، الإمتداد)، ط1، المغرب، 2006، دار الأمان، ص28.

² - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، المرجع السابق، ص12، (بتصرف).

✓ الرسالة: وظيفتها جمالية من خلال إسقاط محور الإستبدال على محور التراكيب.

اذن تنحصر وظيفة استعمال اللغة عند جاكبسون في العملية التواصلية.

6-4- المقاربة التلفظية:

يعرف بنفست التلفظ على أنه تسخير اللغة بواسطة الفعل الفردي للإستعمال، وهكذا فإن التلفظ مباين للملفوظ كتباين الفعل عما يترتب عنه، ولكن في منظور تحليل الخطاب لا بد من الإبتعاد عن بعض الافتراضات المسبقة التي قد نلصقها بهذا التحديد¹:

- لا يجب تصور التلفظ كامتلاك الفرد لنظام اللغة، فالفرد لا يرقى للتلفظ إلا من خلال القيود المختلفة لأنواع الخطابات.

_ لا يقوم التلفظ على المتلفظ وحده، فالفرد الذي يتكلم ليس بالضرورة أن يتكفل بالتلفظ. يشكل التلفظ محور العلاقة بين اللغة و العالم، حيث يسمح بتمثيل الأحداث في الملفوظ².

إن التلفظ يتيح دراسة الكلام ضمن مركز نظرية التواصل ووظائف اللغة، فالتلفظ إذن يعنى الفعل الذاتي في استعمال اللغة، إنه فعل حيوي في إنتاج نص ما كمقابل للملفوظ باعتباره الموضوع اللغوي المنجز والمتعلق والمستقل عن الذات التي أنجزته وهكذا يتيح التلفظ دراسة الكلام ضمن نظرية التواصل ووظائف اللغة، ويرى بنفست أن التلفظ هو موضوع الدراسة و ليس الملفوظ³. يجب عدم الخلط بين التلفظ بوصفه النطق الصوتي الضروري لإنتاج الخطاب مع مستوي التركيب و الدلالة فهو مجرد تصويت لا يحدد سمات

¹ - دومينيك مانغونو، المرجع السابق، ص52، (بتصرف).

² - المرجع نفسه، ص53.

³ - سعيد يقطين، المرجع السابق، ص19.

الخطاب التداولية، وبين التلفظ بوصفه فعلا في السياق، فقد يكتفي المتكلم لإنتاج خطاب مناسب للسياق، بما يعادل قول ابن جنى، لأنه يحيل طرفي الخطاب إلى السياق لإفهام المتلقي قصد المتكلم¹.

يعتمد المرسل عند التلفظ بخطابه إلى استثمار أكثر من علامة، من خال المزج بينهما في الخطاب، ويعتمد تحديد ذلك على السياق، مثل العلامات غير اللغوية، التي تصحب اللغة الطبيعية أي ما يسمى (paralanguane) التي تتحقق في مستوى التشكيل الصوتي بالنبر و التنغيم².

بمعنى أن المرسل يستعمل بعض العلامات غير لغوية مثل الحركة، الصورة، الضوء و الغاية منها التعبير عن قصد المرسل و تبليغ دلالات الخطاب إلى المرسل إليه.

6-5- مقارنة اثنوغرافيا التواصل:

ظهر هذا المصطلح سنة 1964 على يد هايمز و قومبرز (Dell Hymes et John) Gumperz) ، حيث تطور هذا الفرع نتيجة تأثيرهما بالدراسات الإثنونولوجيا اللسانية عند كل من ورف و سابير و بواز، مما جعلهما يدعوان إلى ما يسمى بإثنوغرافيا التواصل (Ethnographie de la communication) ، فدعاة هذا الاتجاه يسعى إلى المشاهدة و الوصف الدقيق لنتوع إحداث الاتصال منظورا إليها في سياقها الطبيعي³.

لقد كشفت اثنوغرافيا التواصل عن تنوع الأداء اللغوي و تنوع الوظائف الإجتماعية للكلام كما كشفت عن المعايير الإجتماعية و الثقافية التي تضبطها، و اهتمت بوصف المدونة اللغوية لأعضاء الجماعة، ووصف مميزات الظروف التي يمكن للتواصل أن يجري فيها إذ يمكن

¹ - عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص29.

² - عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص72.

³ - دومينيك مانغونو، المرجع السابق، ص55.

فصل الكلام باعتباره نظاما ثقافيا و نشاطا تحكمه معايير ضمنية عن ما هو اجتماعي و عن ما هو لغوي¹.

في الأخير فإن هذه المقاربة تعتبر اللغة ظاهرة ثقافية، اجتماعية، تتحكم فيها مجموعة من الوظائف.

6-6- مقارنة تحليل المحادثة:

تدخل هذه المقاربة ضمن الأعمال التي تعتبر اللغة نشاطا اجتماعيا تفاعليا، حيث تعتبر المحادثة تفاعلا لفظيا فهي تواصل شفوي تتوزع فيه ادوار الكلام، و يتم فيه تجاذب أطراف الحديث بين طرفين أو أكثر يتبادلون الكلام، للمحادثة مظهر حوارى فهي في الآن نفسه تفاعل لفظي وخطاب حوارى². فالمحادثة إذن مهارة اجتماعية تسمح للفرد أن يتواصل مع الآخرين و ذلك عن طريق تبادل الأفكار والآراء.

نجد "فان دايك" يميز بين الحديث و المحادثة، حيث يرى أن المحادثة وحدة تفاعل اجتماعية تتكون من سلسلة متشعبة من أحداث لغوية، وتحدد بارتباطها بالسياق الاجتماعي في حين يعد الحديث تجريدا لغويا أو نظريا نصيا كالوحدة النصية التي تتشكل في سلسلة منتظمة من المنطوقات التي تتجلى في المحادثة³.

من هنا نستخلص أن تحليل المحادثة هو فرع من فروع علم الاجتماع الذي يدرس التفاعل التخاطبي.

¹ - عمر بلخير، مقالات في التداولية و تحليل الخطاب، تيزي وزو، الجزائر، 2013، دار الأمل للنشر و التوزيع ص19. (بتصرف).

² - عليك كايسة، "بنية المحادثة و مكوناتها الاساسية" reveue . ummto . dz. (بتصرف).

³ - المرجع نفسه.

6-7- المقاربة الحوارية وعلاقتها بالخطاب:

يثير باختين (Mikhail Bakhtine) أسئلة جوهرية في مسألة علاقة الخطاب بالحوارية و ذلك في قوله: "كيف ندرك، في الواقع خطاب الغير؟، كيف تحس الذات المتلقية في وعيها بتلفظ الغير، هذا الوعي الذي يعبر بواسطة الخطاب الداخلي؟، كيف يستوعب بفعالية، وما هو التأثير الذي يمارسه الخطاب على توجيه الكلام الذي يلفظ به المتلقي من بعد¹. فسمات البحث هنا عند "باختين" هي حواريته أي بعده التناصي * (Intertextual) فكل خطاب يدخل في حوار مع الخطابات السابقة، كما يدخل في حوار مع الخطابات اللاحقة.

إن حوار الخطابات هو دوماً خطاب الآخرين، يفيد في تفسير التعبير عن نوايا الكاتب، وهذا الخطاب يقدم التفرد في أن يكون ثنائي الصوت لتلك الثنائية الصوتية جذور ضاربة بعمق في تنوع الخطابات ، وفي تنوع اللغات السوسيو لسانية جوهرياً². إذن فالحوارات التي تقيمها الخطابات، هي نتيجة للاختلاف القائم بين الناس، حيث إن هناك اختلاف في اللغة وفي الفكر فمعناه عندما تتجاوز الخطابات يتحى الكاتب جانباً.

بينما يذهب "دومينيك مانغونو" في تعريفه للحوارية في قوله: "يطلق هذا التلفظ في البلاغة للدلالة على الطريقة المتمثلة في تضمين حوار خيالي في صلب الملفوظ، أما في تحليل الخطاب فيستعمل على أثر باختين للإحالة على البعد التفاعلي الجم للغة، أكان شفويًا

¹ - أحمد يوسف ، المرجع السابق (الأنترنت)

* - اشتق من مصطلح النص (Texte) والتناص مفهوم يدل على وجود أصلي في مجال الأدب أو النقد أو العلم، على علاقة بنصوص، وأن هذه النصوص قد مارست تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على النص الأصلي عبر الزمن، فهو أخذ نص لاحق عناصر نص سابق، ليكتشف ذلك الناقد أو القارئ فيما بعد. فيصل الأحمر، معجم السميائيات، المرجع السابق، ص 142.

² - ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، ط1، القاهرة، 2009، رؤية للنشر و التوزيع، ص ص 81، 82 (بتصرف).

أو مكتوبا¹. يستعمل باختين الحوارية بمعنى التناص، فالحوار لا يمكن حصره فيما يجري بين شخصين في المحادثة اليومية، حيث يشمل كل انتاج كلامي صادر عن الإنسان.

هناك من الدارسين من يميز بين الحوارية التناصية والحوارية التفاعلية، فالمصطلح الأول يحيل على أمارات/ مؤشرات اللاتجانس اللفظي والاستشهاد بمعناه الواسع، في حين يحيل المصطلح الثاني على التجليات المتنوعة للتبادل الكلامي². بالنسبة لباختين فلا يمكن فصل هذين الوجهين من الحوارية .

¹ - دومينيك مانغونو، المرجع السابق، ص 35.

² - دومينيك مانغونو، المرجع السابق، ص 37 (بتصرف).

الفصل الثاني

1- التحليل التوزيعي:

اعتمدت التوزيعية على منهج و أساليب محددة، تتميز بالوضوح و الدقة عما كان متبعاً في التحليل اللساني آنذاك في الدراسة التركيبية التقليدية. و "يقوم التحليل التوزيعي على مبدأ تحليل الجملة إلى المكونات المباشرة و المكونات النهائية و هو مبدأ انطلق في تأسيسه بلومفيد معتقداً أن الجملة تتألف من طبقات بعضها أكبر من بعض"¹.

و تنقسم المؤلفات إلى قسمين:

1-1- المؤلفات المباشرة: les continents immediats : و هي مكونات الجملة القابلة لأن تحلل إلى مؤلفات أصغر، يفكك فيها التوزيعيون بنية الجملة على أساس أنها مؤلفة من طبقات بعضها أكبر من بعض إلى الحد الذي يصل فيه التحليل إلى عناصرها الأولية الوحدات الدنيا في التحليل ذات الدلالة².

فالتحليل التوزيعي للمؤلفات المباشرة يهتم بالمواقع التوزيعية التي تتخذها الوحدات الدالة و الجمل التي تحيلها إلى مكونات أصغر و لتحديد توزيع الوحدات المكونة لبعض الجمل نفترض عدداً من الجمل التي تشكل متناً لغوياً مصغراً و هذه الجمل هي:

✓ ضحكت الفتاة.

✓ لعب الولد بالكرة.

✓ تكلم الولد مع الفتاة.

✓ تكلم الولد.

✓ شاهد الولد الفتاة.

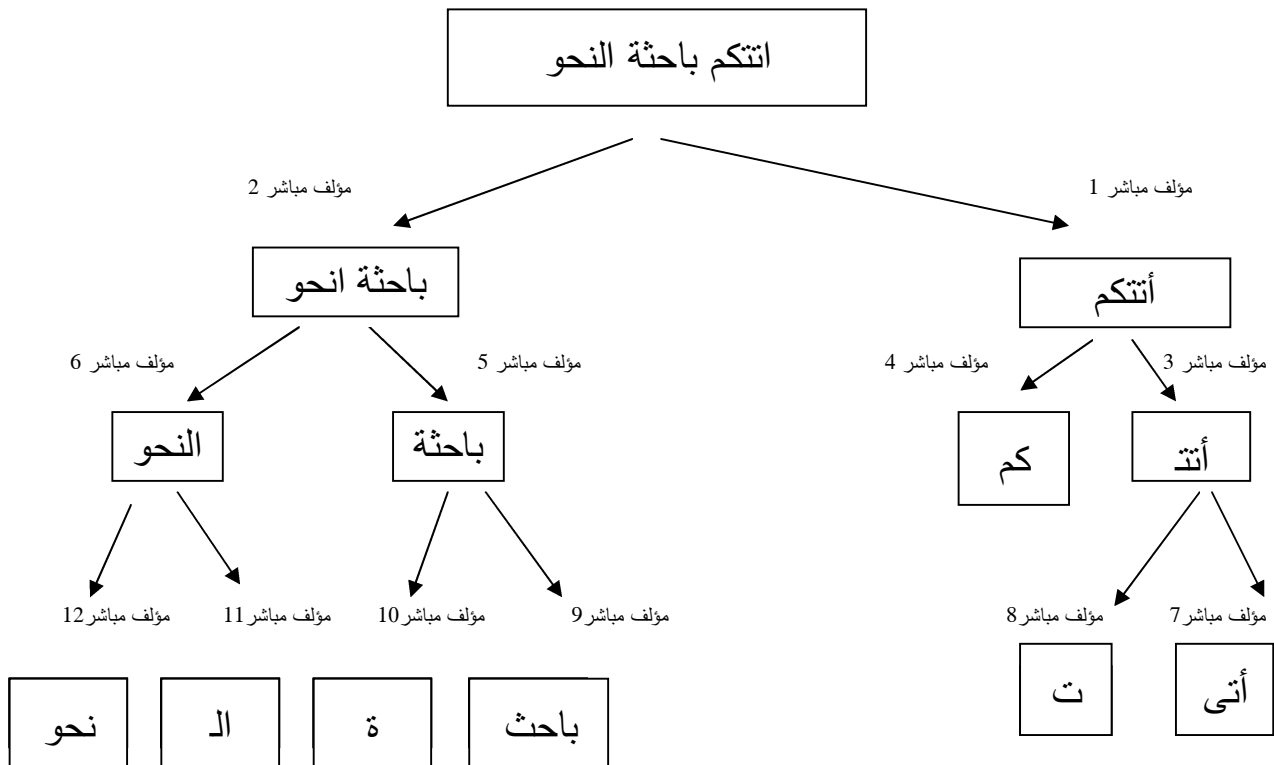
¹- الطيب دبة، المرجع السابق، ص193.

²- السعيد شنوكة، المرجع السابق، ص 97.

و في هذه الامثلة نلاحظ أن وحدة (ولد) تكررت في معظم الجمل و ذلك بين توزيعها بإحصاء جميع المواقع فمثلا وحدة (ولد) تأخذ في هذه في هذه الأمثلة أداة التعريف "ال" في كل الأمثلة، وقد سبقت وحدة (الولد) بفعل و يأتي بعدها أسماء أخرى¹.

1-2- المؤلفات النهائية: (les continents terminaux)، وهي غير قابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر². فلا يمكن تحليلها إلى مكونات أصغر منها مما يحمل دلالة في الجملة.

لقد اعتمد هذا التحليل في تحليل بنية الجملة إلى العناصر التي تتألف منها إلى معرفة أي جزء من أجزاء الكلام يتبع كل عنصر بحسب السلوك اللغوي في الجملة، وقد ساعد ذلك على معرفة علاقة الكلمات بعضها ببعض ومن نماذج هذا التحليل الشكل التالي³:



¹- مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص 273(بتصرف).

²- السعيد شنوقة، المرجع السابق، ص 100.

³- المرجع نفسه، ص 101.

المثال التالي يوضح لنا التحليل التوزيعي لكل من المكونات المباشرة و النهائية:¹
 صنع أجدادنا الحضارة، يمكننا تحليل هذا المثال إلى ثلاثة مكونات:

/صنع / / أجدادنا / / الحضارة/ .

3 2 1

من هذه المكونات الثلاثة يمكن تحليل كل منها كالتالي:

/صنع / / أجداد / / نا / / لا / /حضارة/ .

8 7 6 5 4

وهكذا يمكننا أن نستنتج مايلي:

المكونات: 1، 2، 3 هي مكونات مباشرة.

المكونات: 4، 5، 6، 7، 8 هي مكونات نهائية.

¹- الطيب ديه، المرجع السابق، ص194.

يتبين حسب الأرقام المتسلسلة ما تشير إليه الأقواس:

18-1 : الجملة (p)

7-2 : الطالب: ركن اسمي (S.N) syntagme nominal

4-3 : ال : أداة تعريف (A.D) Article défini

5-6 : الطالب: عنصر اسمي (N)

17-8 : يمارس الرياضة: ركن فعلي (S.V) syntagme verbal

10-9 : يمارس عنصر فعلي: (v)

16-11 : الرياضة : ركن اسمي (S.N)

13-12 : ال : أداة تعريف (A.D)

15-14 : رياضة : عنصر اسمي (N)¹.

2-2-علبة هوكيت : نسبة إلي صاحب هذه النظرية "CH . HOCKETTE" فالتمثيل

التوزيعي للجملة حسب صندوق هوكيت يظهر فيه تصاعديا ينتهي فيه التحليل في العناصر

الأولية التي لا تقبل تقسيما أصغر أو مؤلفات أدني، ونهاية التحليل حسب (هوكيت) هو

الجملة التي تمثل الوحدة اللسانية القابلة للتحليل².

الجدول التالي يوضح لنا هذا التوزيع³:

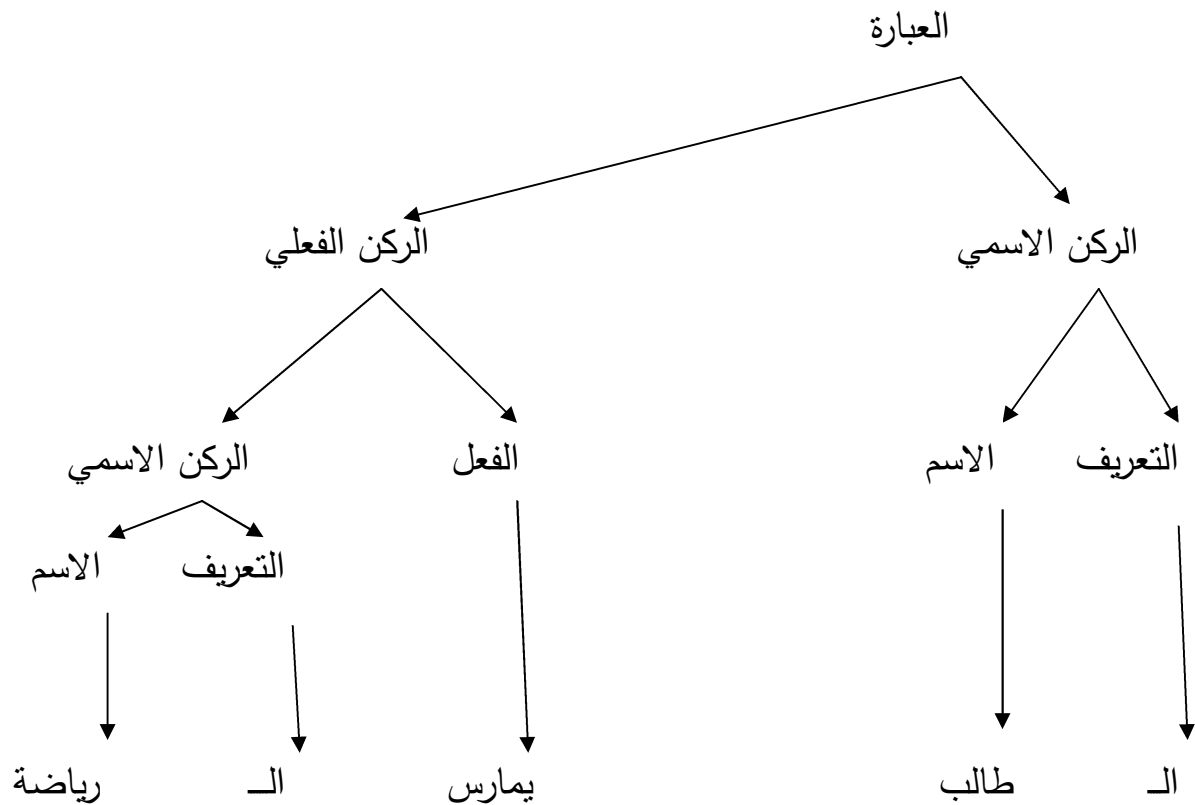
¹ - هيام كردية، المرجع السابق، ص 201.

² - السعيد شنوقة، المرجع السابق ص 108.

³ - هيام كردية ، المرجع السابق، ص 202.

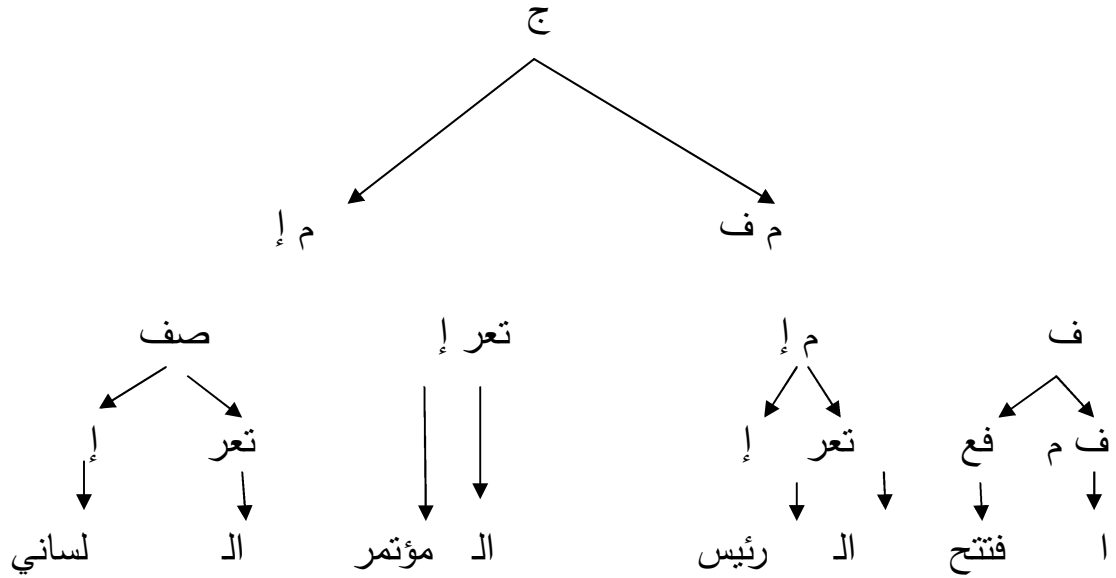
رياضة	الـ	يمارس	
الرياضة		يمارس	طالب
يمارس الرياضة			
الطالب يمارس الرياضة			

2-3- التمثيل المشجر بالشجرة: و يعتبر أقرب أنماط الرسم تداولاً و أكثرها شيوعاً من الناحية العملية و يشير جذر الشجرة (في H على) إلى المكون الرئيسي الأعلى أي الجملة، و تشير كل عقدة إلى مكون واحد قابل للتجزئة، على حين أن العقد النهائية تشير إلى الوحدات النحوية الصغرى، و تتمثل الجملة السابقة على الشكل الآتي¹:



¹ - هيام كردية ، المرجع السابق، ص 202.

ويعتبر التحليل المشجر " أحسن طريقة تعكس العلاقة بين مكونات الجملة " ¹، حيث يعتبر الهدف من التركيب الباطني المشجر هو رسم التركيب المستتير للجملة، وهو رسم تجريدي يمثل البنية التركيبية للجملة التالية: افتتح الرئيس المؤتمر اللساني ²:



3- انتقال لسانيات الجملة إلي لسانيات النص:

ظهرت اللسانيات النصية تجاوزا للدراسات الجمالية بمختلف توجهاتها، بحيث أن الجملة لم تعد كافية لكل مسائل الوصف اللغوي من حيث الدلالة و الوصف و التداول و السياق الثقافي، و الهدف من هذا التجاوز هو التواصل اللغوي حيث اعتبر النص دراسة لغوية حديثة مكنت اللغويين القدامى من تجاوز دراسة الجملة و الخروج من قيودها.

¹ - السعيد شنوكة، المرجع السابق، ص 107.

² - عبد الرحمن حاج صالح، مجلة في علم اللسان البشري، العدد 6، الجزائر، الأبيار، 1982، معهد العلوم اللسانية و الصوتية، ص 31.

يعدّ هاريس أول لساني حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني بجعله "يتجاوز حدود الجملة إلى النص، عندما نشر سنة 1952 بحثا اكتسب أهمية كبيرة في تاريخ اللسانيات الحديثة بعنوان "تحليل الخطاب" الذي اهتم فيه بتوزيع العناصر اللغوية في النص، كما اهتم بالربط بين النص و سياقه الاجتماعي"¹. من هذا البحث الذي نشره هاريس انتقلت الدراسات من مستوي الجملة إلى مستوي اكبر و هو النص، حيث أصبح هاريس أحد الرواد الذين اهتموا بلسانيات النص.

حاول هاريس أن " يدرس النص أو الخطاب وفق المنهج اللساني التوزيعي، وذلك باستعمال المكونات المباشرة و غير مباشرة"². ويعني هذا أن هاريس كان يدعو إلى تجاوز الجملة نحو النص أو الخطاب أو المقاطع التي يتكون منها النص.

كما نجده أيضا استخدم إجراءات اللسانيات الوصفية بهدف اكتشاف بنية النص ولكي يتحقق هذا الهدف رأى هاريس أنه لا بد من " تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللغوية الوصفية و السلوكية و هما:

الأولى: قصر الدراسات علي الجمل و العلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة، حيث اهتم هاريس في أعماله بتحليل الخطاب بتوسيع حدود الوصف اللساني إلى ما هو خارج الجملة.

الثانية: الفصل بين اللغة و الموقف الاجتماعي مما يحول دون الفهم الصحيح"³.

¹ - صبحي إبراهيم الفهري، عالم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق (دراسة تطبيقية علي السور المكية)، ط1، القاهرة 2000، دار قباء للنشر، ص23.

² - جميل حمداوي، المرجع السابق، ص22.

³ - جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة و اللسانيات النصية، مصر، 1998، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص65.

اهتم هاريس في منهجه في تحليل الخطاب على ركيزتين هما:

1- العلاقة التوزيعية بين الجمل .

2- الربط بين اللغة و الموقف الاجتماعي .

اتخذت اللسانيات النصية هدف ترمي الوصول إليه و هو " الوصف و التحليل و الدراسة اللغوية للأبنية النصية و تحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي"¹.
فلسانيات النص اهتمت بالدلالة و السياق اللذان كانا غائبان في لسانيات الجملة، حيث توسعت لسانيات النص في اعتبار السياق عملية التواصل اللغوي.

يري ديوجران (de beaugrand) على أن العمل الأهم للسانيات النص هو " دراسة مفهوم النصية textuality من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص"². من هنا نستنتج أن النصية تعمل علي البني الكبرى و التي تقوم علي الجملة فما فوق، و لذلك فإنه "عند التحليل يتم البحث في البنية الكبرى أو الوحدة الشاملة أو مايسمي بالنموذج الفكري ذي الطبيعة الدلالية و التي تشمل علي المتواليات النصية التي يتحقق النص بتجاوزها و تماسكها وانسجامها، و بتركيبها الأفقي وظيفيا و بنيويا لاكتشاف الهيكل العام للنص"³. فلسانيات النص تراعي البني اللغوية الدلالية التي غابت في الدرس اللغوي السابق لهذا تجاوزت حدود الجملة إلي الفضاء النصي.

اتخذت اللسانيات النصية بصفتها العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية مكانة هامة فلا يمكن أن تقف عند الجملة التي كانت تعتبرها أكبر حد للتحليل، بل تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخري هي النص، لكن هذا لا يعني أننا

¹ - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللغوي النحوي، ط1، القاهرة، 2001، مكتبة زهراء الشرق، ص31.

² - روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراءات، تر: تمام حسان، ط1، القاهرة، 1988، عالم الكتب، ص95.

³ - المرجع نفسه، ص96.

نعتمد علي المنهج التداولي بين الناس للنص، بل ينبغي أن ندرج في مفهومنا للنص كل أنواع الأفعال التبليغية التي تتخذ اللغة وسيلة لها"¹.

نجد جون ميشال آدم قد استنتج أنه "ينبغي إذن أن نتجاوز إطار الجملة لنهتّم بأنواع النسيج النصي التي يحدثها المتكلمون أثناء ممارستهم الكلامية"².

من خلال استنتاج ميشال آدم نفهم أن هناك مستويين من اللغة و هما اللغة المنطوقة و المكتوبة، فالمستوي الأول يتجلى في التواصل و الممارسة الكلامية، أما المستوي الثاني هو اللغة المكتوبة التي تظهر في النصوص.

التحليل النصي تجاوز الجملة إلى ما يسمى بلسانيات النص و هذا ما ذهب إليه فنداك Van Dijk حيث تعد البداية الحقيقية للدراسة النصية لعلم مستقل و ذلك في قوله " لقد توقفت القواعد و اللسانيات التقليدية غالبا عند حدود وصف الجملة، وأما في علم النص فإننا نقوم بخطوة إلى الأمام، و نستعمل وصف الجمل بوصفه أداة لوصف النصوص ومادما نستتبع هنا المكونات المعتادة للقواعد، و سنستعمل النصوص المستخدمة بغية وصف الجمل، فإننا نستطيع أن نتكلم عن قواعد النص"³.

بينما يقول كوليش رايبال Gulich Raible المقصود بلسانيات النص بأنها " مجموعة الأعمال اللسانية التي تملك، كقاسم مشترك خاصية تجعلها تجسد موضوع دراستها في المتواليات الخطابية ذات الأبعاد التي تتجاوز حدود الجملة"⁴.

¹-خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص167. (بتصرف)

²-نفس المرجع، ص168.

³- فندايك، النص بني ووظائف، مدخل أولى إلى علم النص، تر: منذر عياشي، ط1، بيروت، 2004، المركز الثقافي العربي، ص147.

⁴- عبد الجليل غزالة، "نحو النص بين النظرية و التطبيق" أنوال الثقافي، المغرب، 1982، العدد 26، ص11.

لسانيات النص تدرس المتواليات النصية التي تجعل وحدتها الكبرى في النص و ليس في الجملة.

يكن اهتمام لسانيات النص منذ بداياتها بالظواهر التي تتجاوز إطار الجملة المفردة التي لا يمكن تفسيرها تفسيراً كاملاً و دقيقاً إلا من خلال ما يسمي بالوحدة الكلية للنص" فقد عني بدراسة ظواهر تركيبية نصية مختلفة منها: علاقات التماسك النحوي النصي، وأبنية التطابق و التقابل و التراكيب المحورية و التراكيب المجتزأة، و حالات الحذف و الجمل المفسرة، و التحويل إلى الضمير و التتويجات التركيبية و توزيعها في نصوص فردية و غيرها من الظواهر التركيبية التي تخرج عن إطار الجملة المفردة"¹.

من خلال دراستنا للسانيات النص و لسانيات الجملة نستنتج أن لسانيات الجملة هي التي تدرس الجملة بمختلف أنواعها، أما لسانيات النص هي " فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المكتوبة والمنطوقة وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنظم بها أجزاء النص و ترتبط فيها عن الكل المفيد"².

فلسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية و الدلالية التي تسهم في بناء النص.

فمن هنا نستخلص أن اللسانيات النصية تجاوزت الدراسات في الجملة ، حيث أنّ هناك جوانب لم تهتم بها لسانيات الجملة، وهذا ما نلتمسه في هذه الفروق بين لسانيات النص و لسانيات الجملة:

✓ لسانيات النص تركز على النص كبنية كلية، لا على الجمل كبنية فرعية.

✓ لسانيات النص، اهتمت بالمستوي الدلالي و ذلك من خلال بحثها في

العلاقات المعنوية التي تعمل على تماسك النصوص و انسجامها منطلقة من

¹ - سعيد البحيري، علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات، ط1، القاهرة، 1977، الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان، ص135.

² - صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي، المرجع السابق، ص35.

كون النص وحدة دلالية كبرى¹، عكس نحو الجملة الذي أهمل السياق الاجتماعي في الدراسة اللغوية².

✓ بإمكان لسانيات النص أن تقدم اسهاما للترجمة (ترجمة النصوص من لغة إلى لغة أخرى)، عكس لسانيات الجملة التي تبقي الدراسات فيها محدودة.

¹ - جميل عبد المجيد، المرجع السابق، ص68.

² - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط1، الكويت، 1982، دار العروبة للنشر و التوزيع، ص68.

خاتمة

في ختام هذا البحث الموسوم بـ " استثمار مفاهيم النظرية التوزيعية في تحليل الخطاب" تم الوصول إلى هذه النتائج:

- إن اللسانيات علم يمتلك كل الخصوصيات المعرفية التي تميزه عن سواه من العلوم الإنسانية الأخرى، وذلك من حيث الأسس المعتمدة والمنهج والمفاهيم التي أسسها سوسير كتمييزه بين اللغة والكلام، وبين الدراسة الوصفية والدراسة التاريخية.

- إن النظرية التوزيعية في اللسانيات الحديثة قد أسهمت بفضل جهود بلومفيلد وهاريس في دراسة قواعد الجمل وتحليلها.

- يستند المنهج التوزيعي على اختلاف مدارسه إلى اعتبار اللغة مجموعة من الوحدات التمييزية التي تظهرها عملية التقطيع والتقسيم.

من خلال عرضنا للسانيات البنوية واللسانيات التوزيعية يتضح لنا أن مقدمات عمل النظرية التوزيعية قائمة بشكل أساسي على مبادئ سوسير.

حاولنا توضيح الفرق الموجود بين الخطاب والنص وذلك من خلال إحصاء التعريفات الخاصة بكل مصطلح في سبيل إزالة اللبس والوصول إلى التفريق بين مختلف هذه التحديدات.

إتساع مجال البحث اللساني، حيث إهتم كل منهج أو إتجاه بتحليل الخطاب من زاوية معينة وباستعمال مجموعة من المقاربات في تحليل الخطاب والتي شكلت التوجهات العصرية في تحليل الخطاب بكل أنواعه. إن لسانيات الخطاب هي فرع من فروع اللسانيات العامة التي وضعها سوسير، فإذا كانت اللسانيات تدرس الجملة ضمن مستويات صوتية، وفنولوجيا، وصرفية، وتركيبية، ودلالية، فإن لسانيات الخطاب تجاوزت دراسة هذه الجملة بوصفها ملفوظا منجزا ووحدة دلالية إلى دراسة النص أو الخطاب.

تعتبر لسانيات النص كتجاوز لدراسة الجملة وذلك بعد مرحلة انتقالية من محورية الجملة في الدراسة إلى اعتبار النص دون سياقه الذي وضع فيه.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

ا. المراجع:

- 01- أحمد المتوكل، الخطاب و خصائص اللغة العربية "دراسة في الوظيفة و البنية و النمط" ، ط1، بيروت، 2010، الدار العربية للعلوم ناشرون.
- 02- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، " بنية الخطاب من الجملة إلى النص" ، ط1، الرباط، 2001، دار الأمان للنشر والتوزيع.
- 03- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللغوي النحوي، ط1، القاهرة، 2001، مكتبة زهراء الشرق.
- 04- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط1، الكويت، 1982، دار العروبة للنشر و التوزيع.
- 05- السعيد شنوكة ، مدخل إلى المدارس اللسانية، ط1، مصر 2006، جمهورية مصر العربية.
- 06- الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية، دراسة تحليلية ابستمولوجية، دط، الجزائر، 2001، دار القصبية.
- 07- بشير ابرير، تعليمه النصوص -بين النظرية و التطبيق- ، ط1، الأردن، 2007، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع.
- 08- بشير إبرير، دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، ط1، الجزائر، 2010، عالم الكتب الحديث.
- 09- جان بيرو، اللسانيات، تر : الحواس مسعودي ، دط ، الجزائر 2001 ، دار الأفاق.
- 10- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط1، المغرب، 2010.
- 11- جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة العربية)، الألوكة.
- 12- جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ط1، 2015، مكتبة المنقف.
- 13- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة و اللسانيات النصية، مصر، 1998، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- 14- جوليا كرسنيفا، علم النص، تر فريد الزاهي: عبد الجليل ناظم، ط 2 ، الكويت، 1997، دار توبقال للنشر.
- 15- حنون مبارك، مدخل للسانيات سوسير ، ط 1، 1987 سلسلة توصيل المعرفة.
- 16- خالد خليل هويدي، نعمة دهش الطائي، محاضرات في اللسانيات، ط 1، بغداد، العراق ، 2014 ، مكتب نور الحسن.
- 17- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط 2 ، الجزائر 2006 ، دار القصة للنشر.
- 18- دومنيك مانغو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ط1، الجزائر، 2008، منشورات الاختلاف.
- 19- رابح بوحوش، اللسانيات و تحليل النصوص، ط2، الأردن، 2009، جدار للكتاب العالمي.
- 20- روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، تر: تمام حسان، ط1، القاهرة، 1988، عالم الكتب.
- 21- سعيد البحيري، علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات، ط1، القاهرة، 1977، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.
- 22- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ط3، لبنان، بيروت، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع.
- 23- شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ط 1، 2004 ، أبحاث للترجمة و النشر و التوزيع.
- 24- صبحي إبراهيم الفقيهي، عالم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق (دراسة تطبيقية علي السور المكية)، ط1، القاهرة، 2000، دار قباء للنشر.
- 25- عبد الرحمن حاج صالح، مجلة في علم اللسان البشري، العدد 6، الجزائر، الأبيار، 1982، معهد العلوم اللسانية و الصوتية.
- 26- عبد الجليل غزالة، "نحو النص بين النظرية و التطبيق" أنوال الثقافي، المغرب، 1982، العدد 26.

- 27- عبد الواسع لحميري، المفهوم-العلاقة-السلطة، ط1، لبنان، بيروت، 2008،
المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.
- 28- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"،
ط1، لبنان، بيروت، 2004، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- 29- عمر بلخير، معالم لدراسة تداولية و حاجية للخطاب الصحفي الجزائري،
ط1 ، الجزائر، 2008.
- 30- عمر بلخير، مقالات في التداولية و تحليل الخطاب، تيزي وزو، الجزائر،
2013، دار الأمل للنشر و التوزيع.
- 31- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، ط1، سوريا، 1997،
المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع.
- 32- فندايك، النص بني ووظائف،مدخل أولى إلى علم النص،تر: منذر عياشي،
ط1، بيروت، 2004، المركز الثقافي العربي
- 33- فندايك، النص بني ووظائف،مدخل أولى إلى علم النص،تر: منذر عياشي،
ط1، بيروت، 2004، المركز الثقافي العربي.
- 34- فيصل الأحمر، معجم السميائيات، ط1، الجزائر، 2010، منشورات
الإختلاف.
- 35- كاترين فوك، بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، تر:
المنصف عاشور ، الجزائر، 1984، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 36- ماري نوال غازي باريور ، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، تر : عبد
القادر فهيم الشيباني ، ط 1 ، الجزائر 2007 .
- 37- ماري ان بافو، جورج إليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى من النحو
المقارن إلى الذرائعية، تر محمد الراضي، ط 1 ،بيروت لبنان ، 2012، المنظمة
العربية للترجمة .
- 38- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دط، الإسكندرية،
2002، دار المعرفة الجامعية.
- 39- محمد خطابي ، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، بيروت،
1991، المركز الثقافي العربي.

- 40- محمد سويرتي، النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم، تقريب توليدي، أسلوب و تداولي، دط، الدار البيضاء، المغرب، 2007، افريقيا الشرق.
- 41- محمد عبد العزيز عبد الدايم الرفاعي ، العربية من منظور المنهج التوزيعي ، ط1، السعودية ، 2012 ، مركز النشر العلمي.
- 42- محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، ط 1 لبنان ، بيروت ، 2004 ، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- 43- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب " دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية " فى التراث اللساني العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2005، دار الطليعة للطباعة والنشر.
- 44- مصطفى غلفان ، فى اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ط1، بيروت لبنان، 2010، دار الكتابة الجديد المتحدة.
- 45- ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، ط1، القاهرة، 2009، رؤية للنشر و التوزيع.
- 46- ميشال زكريا ، علم اللغة الحديث ، المبادئ و الاعلام ، ط 2 بيروت ، 1983 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر و التوزيع.
- 47- نعمان بوقرة ، المصطلحات الاساسية فى لسانيات النص و تحليل، دط،الأردن، 2009، جدار الكتاب العالمي.
- 48- نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، مباحث فى التأسيس و الاجراء، ط1، لبنان، بيروت، 2012، دار الكتب العلمية.
- 49- نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة ، الجزائر، عنابة ، 2001 ، مكتب الآداب.
- 50- هيام كريدية، الألسنة، رواد و أعلام، ط1 لبنان، بيروت 2010، الجامعة اللبنانية.
- 51- هيام كريدية، أضواء على الألسنة، ط1، لبنان، بيروت، 2008، الجامعة اللبنانية.

II. المعاجم:

- 01- ابن فارس ابو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت 395 هـ)، معجم "مقاييس اللغة"، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ج1، منشورات دار الكتب العلمية.
- 02- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد (ت 711 هـ)، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، مج5، مادة [خطب].
- 03- ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت، 2004، المجلد الرابع عشر، مادة "ن ص ص".
- 04- الزمخشري، أساس البلاغة، تر: مزيد نعيم، شوقي المعري، ط1، 1998، مكتبة لبنان ناشرون، مادة خ ط ب.
- 05- باتريك شارودو، دومينيك منغو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري، حمادي عبد الصبور، د ط، تونس، 2008، دار سيناترا.

III. المجالات:

- 01- أحمد قدور، اللسانيات و المصطلحات، سوريا، دمشق المجلد 81، الجزء 4، مجلة مجمع اللغة العربية.
- 02- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ط2، الإمارات العربية، 2013، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية.

IV. المحاضرات:

- 01- نوال بومعزة، مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثانية LMD في مقياس تحليل الخطاب، قسنطينة، الجزائر، 2013، 2012.

V. الرسائل الجامعية:

- 01- قدارة عبد السلام، المبحث التركيبي في الدراسة السانية الحديثة، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات 2004-2005، نوفشت في قسم اللغة العربية و أدابها.

02- عبد الرحمن بودراع، في لسانيات النص و تحليل الخطاب، 2013، بحث
مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية نحو قراءة لسانية في البناء النصي
للقرآن الكريم.

03- عيدة بنت مسبل عبد العزيز العمري، الترابط النصي في رواية النداء، الخالد
النجيب الكيلاني، بحث مقدم لاستكمال درجة الماجستير بجامعة الملك سعود سنة
2008.

VI. الأنترنت:

01- أحمد يوسف، تحليل الخطاب، "من اللسانيات إلي
السيمائيات"، www.nizwa.com

02- عليك كايسة، "بنية المحادثة و مكوناتها الاساسية" dz.revue.ummtto

03- هبة عبد المعز أحمد، " تحليل الخطاب "، www.alnoor.se.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	المحتوى
	اهداء
	شكر و عرفان
أ،ب،ت	مقدمة:
	الفصل الأول: اللسانيات التوزيعية وتحليل الخطاب.
	المبحث الأول: اللسانيات التوزيعية.
	1_ اللسانيات
09	1_1_ تعريفها.
11	1_2_ موضوعها.
12	2_ مبادئ اللسانيات البنوية.
12	2_1_ ثنائية اللغة والكلام.
14	2_2_ ثنائية الآنية والزمانية.
15	2_3_ ثنائية الدليل اللغوي.
17	2_4_ ثنائية العلاقات التركيبية والإستبدالية.
19	2_5_ ثنائية الشكل والمادة.
20	3_ النظرية التوزيعية.
20	3_1_ مفهوم النظرية التوزيعية.
22	3_2_ مبادئ التحليل التوزيعي.
23	3_3_ منهج التوزيعية.

المبحث الثاني: تحليل الخطاب.

- 1_ تعريف الخطاب.
- 25 1_1 لغة.
- 26 2_1 اصطلاحا.
- 2_2 تعريف النص.
- 29 1_2 لغة.
- 30 2_2 اصطلاحا.
- 31 3_ الفرق بين النص والخطاب.
- 33 4_ مقابلات الخطاب
- 33 1_4 الخطاب / النص.
- 34 2_4 الخطاب / الملفوظ.
- 35 3_4 الخطاب / الجملة.
- 36 4_4 الخطاب / السياق.
- 37 5-تعريف تحليل الخطاب
- 38 6_ مقاربات تحليل الخطاب.
- 38 1_6 المقاربة السميائية.
- 39 2_6 المقاربة التداولية.
- 41 3_6 المقاربة التبليغية.
- 42 4_6 المقاربة التلفظية.
- 43 5_6 مقاربة اثوغرافيا التواصل .
- 44 6_6 مقاربة تحليل المحادثة.
- 45 7_6 المقاربة الحوارية وعلاقتها بالخطاب .

الفصل الثاني: مفاهيم النظرية التوزيعية و تحليل الخطاب.

47	1-التحليل التوزيعي
47	1-1- المؤلفات المباشرة
48	1-2- المؤلفات النهائية
50	2_ التمثيل للتحليل التوزيعي.
50	2_1_ القوسين.
51	2_2_ علبة هوكيت.
52	2_3_ التمثيل بالمشجر.
53	3_ انتقال لسانيات الجملة إلى لسانيات النص.
59	خاتمة.
60	قائمة المصادر و المراجع .
66	فهرس الموضوعات .